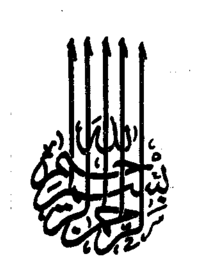


الحافظ ابن أبى الدنيا

تحقيق وتعليق
مجدي السيد إبراهيم

مكتبة الساعي

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله :

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً﴾ .



التعريف بالمؤلف

○ **نسبه ومولده**

هو الإمام المحدث ، الحافظ ، العلامة : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشي . مولى بنى أمية المعروف بابن أبى الدنيا .

عُرف بأنه مؤدب أولاد الخلفاء ، وممن قام بتأديبهم الخليفة المعتضد . له. الكثير من الرسائل السلفية ، فى الرقائق الأخلاقية ، والسير والأخبار ولد — رحمه الله — سنة ثمان ومائتين هجرية .

○ **شيوخه :**

سمع الإمام ابن أبى الدنيا — رحمه الله — من الكثير من علماء المسلمين ومشايخهم فمن هؤلاء العلماء :

خالد بن خداش ، وعبد الله بن خبران صاحب المسعودى ، منصور بن أبى مزاحم ، داود بن رشيد ، الحسن بن حماد ، شريح بن يونس ، زهير بن حرب ، عبد الله بن عوان الخراز ، إبراهيم بن المنذر الحزامى ، وغيرهم كثير .

○ **تلاميذه :**

سمع منه خلق كثير ، ومنهم من قام بالرواية عنه كالإمام ابن ماجه ومن هؤلاء التلاميذ :

عبد الرحمن بن أبى حاتم ، على بن الفرج بن أبى روح العكبرى ، محمد بن خلف ، وكيع ، محمد بن يحيى بن سليمان المروزى ، أحمد بن محمد بن عمر النيسابورى ، الحسين بن صفوان البزدعى ، عبد الله بن إسماعيل بن بريدة ، الدولابى وغيرهم كثير .

○ **ثناء العلماء عليه :**

قال ابن أبى حاتم :

كتبت عنه مع أبى ، وسئل عنه أبى فقال : صدوق .

ونقل ابن كثير أن غير واحد من العلماء كان يقول عنه : كان صدوقاً ذا مرة .

وقال ابن شاكر الكتبى :

أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير .

وهكذا نرى أن العلماء قد أثنوا عليه ، لأنه هو المصنف فى كل فن ، المعروف برسائله الكثيرة النافعة فى علاج أمراض القلوب .

○ **مؤلفاته :**

للإمام رحمه الكثير من الرسائل الصغيرة النافعة فى مضمونها ، ومن عادته أنه يقوم بتصنيفها وترتيبها ، يبدأ بالآيات القرآنية ، ثم يثنى بالأحاديث النبوية ، وقد يتخللها الأشعار المستحسنة فى [illegible]ابها . وقد قيل فى عدد مؤلفاته الكثير .

فقيل [illegible] تزيد على مائة مصنف ، وقيل [illegible] ، وقيل [illegible]

[illegible]

١ ـــ كتاب العقل وفضله .
٢ ـــ كتاب المنامات .
٣ ـــ كتاب الأولياء .
٤ ـــ كتاب الصمت ، وقد أخرجته دار الاعتصام بالقاهرة ، تحقيق د . محمد عاشور .
٥ ـــ كتاب القبور وأهوال القبور .
٦ ـــ كتاب الشكر ، وقد طبع أكثر من طبعة .
٧ ـــ كتاب الذكر .
٨ ـــ كتاب الحلم .
٩ ـــ كتاب الإخوان .
١٠ ـــ كتاب ذم الحسد .
١١ ـــ كتاب الشيب .
١٢ ـــ كتاب مجابى الدعاء .
١٣ ـــ كتاب المرض والكفارات .
١٤ ـــ كتاب الأموال .
١٥ ـــ كتاب ذم الغضب .
١٦ ـــ كتاب حسن الظن بالله .
١٧ ـــ كتاب التوكل على الله .
١٨ ـــ كتاب الحساب .
١٩ ـــ كتاب قضاء الحوائج ، وهو الذى بين أيدينا .
٢٠ ـــ كتاب ذم الملاهى .

ومعظم هذه الكتب فى الحقيقة عبارة عن رسائل فى حجم صغير ، قد يكون فى عدة صفحات قليلة .

ولكن للعلم بركات ، ولقد ترك لنا الإمام ــ ابن أبى الدنيا ، ــ رحمه الله ــ تلك الرسائل لعلنا أن نستفيد بما فيها ، ونعمل به .

لقد عاش عمره يصنف فى تلك الأمراض التى تصيب قلب الإنسان لما تيقن من أن أمراض القلوب أشد من أمراض البدن على الإنسان . فإن مرض القلب أشد من مرض البدن ، فإن مرض القلب يقطع العبد عن ربه . وأما مرض البدن فإنه يقطع العبد عن الناس . وشتان بين ذلك وذلك .

○ **وفاته :**

كما اختلف المؤرخون من قبل فى تحديد وفاة الكثير من علماء المسلمين ، فلقد اختلفوا كذلك فى تحديد وفاة الإمام ابن أبى الدنيا .

○ قال بعض المؤرخين : إنه مات فى سنة ثمانين ومائتين .

○ وقال البعض الآخر : إنه قد مات سنة إحدى وثمانين ومائتين .

○ وقال فريق ثالث : إنه مات سنة اثنين ومائتين .

وقد توفى ــ رحمه الله ــ عن سبعين سنة ، ودفن بالشونيزيه . فرحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه كل الخير عن المسلمين ، لما أوقفه من عمره فى خدمة الدين ، وجعل الله مثواه فى الصالحين ، وحشره فى جنة النعيم .

والحمد لله رب العالمين

مواضع ترجمة
الإمام
ابن أبى الدنيا

١ ــ الجرح والتعديل : ٥ /١٦٣ .
٢ ــ الفهرست : المقالة الخامسة .
٣ ــ تاريخ بغداد : ١٠ /٨٩ ــ ٩١ .
٤ ــ طبقات الحنابلة: ١ /١٩٢ ــ ١٩٥ .
٥ ــ البداية والنهاية : ١١ /٧١ .
٦ ــ العبر للذهبى : ٢ /٦٥ .
٧ ــ فوات الوفيات : ٢ /٢٢٨ ــ ٢٢٩ .
٨ ــ النجوم الزاهرة : ٣ /٨٦ .
٩ ــ طبقات الحفاظ : ٢٩٤ ــ ٢٩٥ .
١٠ ــ تهذيب التهذيب : ٦ /١٢ ــ ١٣ .
١١ ــ المنتظم : ٥ /١٤٨ ــ ١٤٩ .
١٢ ــ خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٣ .
١٣ ــ سير أعلام النبلاء : ١٣ /٣٩٧ .



الكتاب الذى بين أيدينا

إن الحديث عن التسابق فى الخيرات حديث عذب ممتع ، وقد حدثنا عن هذا الخير القرآن الكريم ، حيث دعا بقوة إلى التحلى بهذه الفضيلة وإلى المبادرة إلى انتهاز فرص الحياة التى لاتعود أبدا إذا هى أفلتت . لأن الحياة غير مأمونة ، والآجال غير معلومة ، والنهاية محتومة .

ومايمكن اليوم قد يكون غير ممكن غدا .

واليوم عمل ولاحساب ، وغدا حساب ولاعمل .

قال تعالى ﴿**ولكلٍ وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات**﴾ .

وأخبر عز وجل أنه من الأسباب التى صلح بها حال زكريا عليه السلام ، وأصلح الله له زوجه ، وأجاب دعاءه :

﴿**إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات**﴾

فمن الجوانب التى لا بد للمسلم أن يحافظ عليها ، بل ويتسابق فيها المحافظة على الصلاة فى أوقاتها وحضور جماعتها .. الإخلاص لله تعالى فى السر والعلانية .. ترك الرياء والكبر والعجب بالأعمال .. الجهاد فى سبيل الله ونصرة دينه .. المحافظة على حدود الله والالتزام بما ورد عن رسول الله ﷺ . وغير ذلك .

إن الفرصة إذا لم يغتنمها صاحبها انقلبت إلى حسرة .

وقد تتهيأ لك الأسباب اليوم ، ولاتتهيأ غدا .

فازرع اليوم لتحصد فى الغد . وإن الغد لقريب !
يقول الشاعر :

ليس فى كل ساعة وأوان تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها حذرا من تعذر الإحسان

ومن أجل هذا التسابق فى الخيرات أقدم لك أخى المسلم ، هذا الكتاب من مؤلفات الإمام ابن أبى الدنيا رحمه الله . وفى هذا الكتاب نسعى مع فضيلة من الفضائل ، وخصلة من خصال الخير ، وهى فضيلة قضاء الحوائج للآخرين .

يأتى هذا الكتاب ليبين للناس فى عصرنا هذا ، كيف أنهم أصبحوا لايهتمون إلا بأنفسهم فقط ، فصارت كلمة «**أنا**» هى العالية فى كل مكان . إن هذا الكتاب يبين لنا كيف كان حال سلفنا فى هذا الأمر ، كيف كانوا لاهم ولاحاجة لهم فى تلك الدنيا إلا السعى وراء قضاء مصالح وحاجات الآخرين من عباد الله المسلمين .

ومن أجل هذا نجد أن الإمام ـــ رحمه الله ـــ يعدد أساليب الدعوة إلى تلك الفضيلة .

فتارة يبين لنا فضل قضاء الحوائج .
وأخرى يعلمنا كيف أنه ينبغى لنا أن نسدي المعروف للناس . وثالثة يعطينا صورة لما يحدث بفعل المعروف للفاعل والمفعول له . ورابعة يعلمنا كيف أنه ينبغى لنا أن نشكر من أسدى إلينا معروفا . وخامسة يبين لنا أهمية إنظار المعسر ومافى ذلك من فضل . وأخيرا يعلمنا فضل فعل المعروف فى يوم القيامة ، وأنه يأتى ويتشفع لمن قام .

هذا هو الكتاب الذى بين أيدينا ، وعلى الرغم من صغره ، فإنه يدل على حقيقة قد تناساها الناس ، ألا وهى أن قضاء الحوائج للناس يفتح أبواباً للعطاء ، ويشحذ العزائم من أجل التعاون ، والتكافل بين أهل الإسلام .

وماتوفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

والله من وراء القصد .

كتبه

مجدى بن فتحى السيد

طنطا

فى السابع والعشرين من محرم ١٤٠٧ هـ

الموافق الأول من أكتوبر ١٩٨٦م





منهج التحقيق

أولاً : إصلاح مايمكن فى الأصل من أخطاء مطبعية ، وتدارك ماقد سقط .

ثانياً : تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مواضعها فى كتب الحديث ، مع ذكر ماقاله أهل المصطلح من قول فى درجة الحديث .

ثالثاً : الترجمة لبعض الأعلام الذين ورد ذكرهم فى الأصل .

رابعاً : الاستعانة بأقوال أهل العلم كالإمام الغزالى وأبى حاتم البستى وغيرهما فى إيضاح بعض النصوص أو شرحها .

خامساً : الاستعانة ببعض الأشعار المستحسنة فى بابها .

سادساً : عمل مقدمة للمؤلف ، وكذا التعريف بكتابه ، ونحن أقل من أن نقدم للإمام الجليل ، ولكن حسبنا فى ذلك أننا أردنا أن نصل بتلك الصورة الطيبة للعلماء المسلمين لنعرف الناس بهذا العالم من علماء السلف .

سابعاً : وضع عناوين توضيحية تشير إلى مضمون النص الأصلى ، وتيسر للقارىء مهمته .

تنبيه : لفظ [نا] من اختصار المحدثين لكلمة حدثنا .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات




قضاء الحوائج

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا الشيخ الصالح الأمين تقى الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة ابن على بن الدمشقى بمدينة دمشق فى كلاسه جامعها .

قال : حدثنا الشريف النقيب فخر الشرف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى قال : أخبرنا الشيخ أبو الوفاء إسماعيل بن عبد العزيز العكى ـــ رحمه الله ـــ فى المسجد الحرام سنة سبع عشرة وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن على بن الحسن الأنماطى فى سنة إحدى وسبعين واربعمائة قال : أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموى سنة تسع وأربعين وأربعمائة قال : أخبرنا القاضى الجليل أبو القاسم عبد الواحد بن محمد المعروف بابن سبك بقراءتى عليه ـــ رحمه الله ـــ فى جامع الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ـــ رحمه الله ـــ بعد صلاة الجمعة فى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة قال : حدثنا أبو على الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصارى قراءة عليه فى ذى الحجة من سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة نا قرابة قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى المعروف بابن أبى الدنيا قال :

١ ـــ حدثنا سعيد بن محمد الجرمى نا أبو تميلة يحيى بن واضح نا بشر بن محمد الأبرى عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عن فاطمة بنت حسين عن بلال قال :

فضل المعروف وأهله

قال رسول الله ﷺ :

« كل معروف صدقة ، والمعروف يقى سبعين نوعاً من البلاء ، ويقى ميتة السوء[١] ، والمعروف والمنكر خلقان منصوبان للناس يوم القيامة ، فالمعروف لازم لأهله يقودهم ، ويسوقهم إلى الجنة ، والمنكر لازم لأهله يقودهم ، ويسوقهم إلى النار »[٢] .



(١) الميتة بالكسر حالة الموت وهيئته ، يقال مات ميتة صالحة ومات ميتة سوء ، وأما الميتة بفتح الميم فهى اسم لما مات من الحيوان حتف أنفه من غير ذبح شرعى .

وميتة السوء : هى التى تسوء صاحبها وتحزنه .

(٢) أورده السيوطى فى جمع الجوامع ١ /٦٢٣ ، وعزاه للخرائطى فى مكارم الأخلاق ، وابن النجار عن بلال .

أحب العباد إلى الله

٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على الحسن بن محمد الأنصارى نا عبد الله بن محمد ذكر الوليد بن شجاع السكونى نا أبو يحيىٰ اليعفى عن الحارس التميرى عن أبى هارون عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن أحب عباد الله ، إلى الله عزو جل من حبب إليه المعروف ، وحبب إليه أفعاله**»(٣)

٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا بلال ذكر محمد بن يحيى بن أبى حاتم الأردنى نا محمد بن عمر الأسلمى عن إسحاق بن محمد بن أبى حرملة عن أبيه عن عطاءبن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال(٤) : قال رسول الله ﷺ : «**فعل المعروف يقى مصارع السوء**»(٥)

---

(٣) الحديث فى الصغير برقم ٢١٧٢ ، ورمز لضعفه لأن فيه الوليد بن شجاع أورده الذهبى فى الضعفاء ، قال أبو حاتم : لايحتج به . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٢٢٠] . وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، وأبو الشيخ فى الثواب ، وابن النجار عن أبى سعيد . وانظر الدر المنثور ٣ /٢٥٦ ، وكنز العمال [١٥٩٦] ، الجامع الصغير ١ /٨٦ . وقال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ ضعيف جداً . الأحاديث الضعيفة ٢٨٤٩ ، ضعيف الجامع ٢ /٢٣ برقم ١٣٦٥ .

(٤) بالأصل : قام .

(٥) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب بلفظ صنائع ٢ /٣٩ والسيوطى فى الجامع الصغير ٢ /٧٧ وصححه عن أبى سعيد ، وكذا فى جمع الجوامع ١ /٥٨٨ . قال الشيخ الألبانى : صحيح . تخريج الترغيب ٢ /٣١ ، وصحيح الجامع ٤ /٤٩ برقم =

٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو تمام السكونى نا أبو يحيى الثقفى عن الحارث النميرى عن أبى هارون عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : «**إنَّ الله تعالى جَعَل للمعروف وُجُوهاً من خلقه حَبَّبَ إليهم المعروفَ ، وحبب إليهم فِعالَهُ ، ووجَّه طُلابَ المعروف إليهم ، ويسَّر عليهم إعطاءهُ ، كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ، ويُحيى بها أهلها ، وإن الله تعالى جعل للمعروف أعداءً من خلقه ، بغض إليهم المعروف ، وبغض إليهم فعاله ، وحظَرَ عليهم إعطاءه ، كما يحظُرُ الغيث عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك بها أهلها ، ومايعفو أكثر**»[٦] .

٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد نا محمد بن حسان السميتى نا أبو عثمان عبد الله بن زيد الكلبى ذكر الأوزاعى عن عبد بن أبى لبابة عن ابن عمر قال : قال رسول الله

= ٤١٠٢ . [فائدة] . يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حمامة معروفاً عند نملة كانت على وشك الغرق بأن رمت إليها ورقة من شجرة ، فسبحت عليها النملة ونجت . وكان صياد فى ذلك الوقت يصوب بندقيته إلى الحمامة فلدغته النملة فى رجله فاضطربت يده . ومرت الرصاصة بجوار الحمامة فطارت .

وكذا نجد أن اصطناع الحمامة للمعروف عند النملة ، وقاها من مصرع السوء هذا وهو القتل بالرصاص . أخى ... وفعل المعروف .. هو كل ماتسديه إلى الغير من جميل وإحسان وبر وماتمنحه من عطاء ونفع .

(٦) الحديث فى الجامع الصغير ١ /٦٩ ، ورمز لحسنه . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /١٦٥] وعزاه لابن أبى الدنيا عن أبى سعيد . وانظر الدر المنثور ٣ /٢٥٦ ، إتحاف السادة ٨ /١٧٧ ، كنز العمال ١٦٨٠٨ وأورده صاحب الإحياء ٣ /٢٣٠ . قال الشيخ الألبانى ضعيف جداً . الأحاديث الضعيفة ٢٨٤٩ ، ضعيف الجامع ٢ /٨٤ برقم ١٥٩٢

ﷺ : «إن لله قوماً يختصُّهُم بالنعِّم[7] لمنافع العبادِ ، ويقرُّها فيهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ، فحوَّلها إلى غيرهم»[8]



(٧) أى آثرهم بها وجعلها خاصة بهم ، وجملة (يختصهم) فى محل نصب صفة لأقواماً .

(٨) الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى برقم ٢٣٥٢ ، ورمز لحسنه . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [٢٥٨/١] وعزاه إلى : الطبرانى فى الكبير ، وأبى نعيم فى الحلية ، والخطيب فى تاريخه ، وابن النجار كلهم عن ابن عمر . وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب ٣ /٦٢٦ ، وعزاه لابن أبى الدنيا والطبرانى فى الكبير والأوسط . وانظر : كشف الخفاء ٢٩٣/١ ، كنز العمال ١٦٠٠٨ ، إتحاف السادة المتقين ١٧٥/٨ .

المعروف يقى مصارع السوء

٦ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد ذكر عبد الرحمن بن صالح الأزدى نا عمرو بن هاشم الجنى[٩] عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال : «**عليكم باصطناع المعروف ، فإنَّه يمَنعُ مصارع السُّوء**[١٠] **، وعليكم بصدقة السِّرِّ ، فإنها تُطفىء**[١١] **غضب الله عز وجل**»[١٢] .

٧ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد نا خلف ابن هشام البزاز نا أبو عوانة عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ :

«**كل معروف صدقة**»[١٣] .

---

(٩) فى طبعة المجلس الأعلى لجمع الجوامع «**الحنى**» .

(١٠) أى ميتات السوء والعياذ بالله .

(١١) أى تمحوها وتزيلها ، وإنما عبر بالإطفاء لأن الخطيئة موجبة للنار ، فإذا جاءت الصدقة وأزالتها فكأنها أطفأت النار . قاله الشيخ خليل هراس .

(١٢) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢ /٦٤ ، ورمز لصحته . وأورده فى جمع الجوامع ١ /٥٨٠ ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابن عباس .

(١٣) هذا الحديث فى صحيح الإمام البخارى انظر فتح البارى ٨ /١٣ عن جابر وفى صحيح الإمام مسلم الزكاة باب ١٦ رقم ٥٢ ، والإمام أحمد فى المسند ٤ /٣٠٧ ، ٥ /٣٩٧ عن حذيفة والبيهقى فى السنن [٤ /١٨٨] ، [١٠ /٢٤٢] وأبو داود [٤٩٤٧] وعزاه السيوطى فى جمع الجوامع إلى أبى عوانة [١ /٦٢٣] .

أخى المسلم .. هذا الحديث يبين لك كيف أن جوانب الخير كثيرة ، ومتعددة . فمن هذه

٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قلت لسعد ابن سليمان حدثكم مسرور بن الصلت عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**كل معروف صدقة ؟ قال : نعم**»[١٤] .



= الجوانب : المحافظة على الصلاة فى أوقاتها ، وحضور جماعتها ، الإخلاص لله فى السر والعلانيه . الالتزام بما جاء عن رسول الله ﷺ . إصلاح السرائر بلزوم تقوى الله تعالى . لزوم العلم والمداومة على طلبه . لزوم الصدق ومجانبة الكذب . لزوم الحياء والحلم والتواضع ومجانبة الكبر . التحبب إلى الناس من غير مقارفة المأثم . إفشاء السلام وإظهار البشر والتبسم . زيارة الإخوان وإكرامهم والتودد لهم . لزوم التوكل والصبر واليقين عند الشدائد . النصيحة للمسلمين كافة . قبول الهدايا من الإخوان ومجانبة البخل . تفريج الكرب عن الناس بقضاء الحوائج . وهكذا أخى المسلم ... كل ذلك يندرج تحت قول المعصوم ﷺ كل معروف صدقة . فيالها من سعادة لمن عمل به ، وأرشد إليه ، رحبب فيه .

(١٤) جمع الجوامع ١ /٦٢١ . وانظر السابق .

فضل الإنفاق على الأهل

٩ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عمر بن يحيى بن نافع الثقفى نا عبد الحميد بن الحسن الهلالى نا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : «**كل معروف صدقة ، وكل ماأنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به صدقة ، وماوقى به عرضه كتب له به صدقة**»[١٥] .

قال : فقلت لمحمد مايعنى ماوقى به عرضه ؟ قال الشيء يعطى الشاعر[١٦] وذا اللسان المتقى .

١٠ ـــ أخبرنا القاضى نا أبو على نا عبد الله ذكر القاسم بن محمد الطائى ذكر على بن عياش الحمصى نا أبو غسان محمد بن مطرف ذكر محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**كل معروف صدقة**»[١٧] .

١١ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد نا أبو عبد الرحمن القرشى نا أبو نعيم نا صدقة عن فرقد السنجى نا إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١٥) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢ /٩٤ ، وعزاه إلى : عبد بن حميد ، وللحاكم فى المستدرك عن جابر . انظر ضعيف الجامع ٤ /١٥٥ برقم ٤٢٥٩ .

(١٦) أى مايعطى للشاعر من مال من أجل أن يتوقف عن هجاء أصحاب المروءة والعفة والكرم .

(١٧) سبق تخريجه .

«**كل معروف صدقة إلى غنى أو فقير فهو صدقة**»[18] .

١٢ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا بشار بن موسى نا أبو عوانة عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله[19] قال : كل معروف صدقة .

---

(١٨) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ١ /٩٤ ، ورمز لضعفه . وعزاه إلى الطبرانى . عن ابن مسعود ، والخطيب فى الجامع عن جابر . وعزاه الشيخ العجلونى فى كشف الخفاء إلى أبى يعلى ٢ /١٨١ قال الشيخ الألبانى : حسن . انظر صحيح الجامع ٤ /١٨١ برقم ٤٤٣٤ ، والأحاديث الصحيحة ٢٠٤٠ ..

أخى المؤمن ... المعروف كلمة جامعة ، ولفظ شامل ينطوى تحته معان دينية جليلة ، فهو يشبه مايستخدمه الإسلام من الكلمات العامة كلفظ البر ، وكلمة الإحسان ، والأمانة ، والصلاح وغيرها من الألفاظ الواسعة الدلالة على معانى الخير ، وسبل الهداية .

وقد استخدمه القرآن الكريم فى أغراض شتى فى مواضع كثيرة من أهدافه العالية ، ومراميه النبيلة . فهو إذا أراد التلطف بالفقير عند سؤاله لأصحاب الأموال ، وخافوا أن يمنوا بعطيتهم ، أو يؤذوا الفقير بكلامهم ، أخبرهم أن رد السائل بقول المعروف ، ومنعه بالحسنى خير من إعطائه والمن عليه ، وإيذائه بالكلام الخارج ، والقول البذىء فيقول جل شأنه «**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى**» وإذا أراد أن يصلح من شأن الزوجين المتنازعين على إنهاء العدة ، وعدم إنهائها ، دعاهما أن يتراضيا بالمعروف .

وإذا تحدث عن مصير الابن بعد افتراق أبويه ، وإلى من تكون حضانته ؟ وعلى من يكون أجر رضاعه ؟ ومن المكلف بطعامه وكسائه ؟ أخبر أن ذلك على الأب المولود له بالمعروف . فقال تبارك وتعالى : ﴿**وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**﴾ وإذا أراد أن يحض المسلمين على نشر [illegible] ، وإحياء تعاليمه ، وتطهير أمتهم من الشرور والمفاسد ، والذنوب والموبقات ، طلب من القائمين بالدعوة إلى الله أن يكون ذلك بالمعروف . قال عز وجل ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾ . أخى المسلم : إن المعروف خلق كريم ، وشعور نبيل يحبب صاحبه إلى الناس ويبنى له فى نفوسهم منزلة طيبة ، ومقاماً مرموقاً يحيطه الهيبة والخشية ، وتكتنفه المحبة والألفة ، وتجعله عندهم شيئاً نافعاً ، وشخصاً محبوباً ورحم الله القائل :

ولم أر كالمعروف أما مذاقه   فحلو وأما وجهه فجميل

(١٩) هو عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل . كنيته أبو عبد الرحمن أسلم [illegible]

١٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أحمد بن منيع نا عبد القدوس بن بكر بن خنيس عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال : « **كل معروف يصنعه أحدكم إلى غنى أو فقير فهو صدقة** »[٢٠] .

١٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا محمد بن إدريس نا الحسن بن الربيع نا فضل بن مهلهل أخو مفضل عن حبيب ابن أبى عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل معروف صدقة** »[٢١] .

١٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر على بن يزيد بن عيسى نا عبد الوهاب بن عطاء نا هشام وسعيد عن قتادة عن الحسن عن أبى موسى أن رسول الله ﷺ قال :

= دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم . ويقال : كان سادسا فى الإسلام ، وشهد المشاهد كلها .

من أقواله :

○ إنكم فى آجال منقوصة ، وأعمال محفوظة ، والموت يأتى بغتة ، فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ، ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة .

○ من اليقين أن لاترضى الناس بسخط الله تعالى ، ولاتحمد أحداً على رزق الله تعالى ، ولاتكلم أحداً على مالم يؤتك الله ، فإن رزق الله لايسوقه حرص حريص ، ولايرده كراهية كاره . مات ــ رضى الله عنه ــ بالمدينة سنة ٣٢ هـ . ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ١/ ١٢٤ ، ٣٧٥ . صفة الصفوة ١/ ٣٩٥ ، أحاسن المحاسن [٨٤] .

(٢٠) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢٥٧ ، وعزاه صاحب كشف الخفاء إلى السخاوى فى كتابه الجواهر المجموعة . انظر كشف الخفاء ٢/ ١٨١ ، وأورده صاحب المطالب العالية [٨٩٥] . وقد مر بمعناه .

(٢١) مر تخريجه . وقد ذكر هذه الرواية من طريق ابن عباس الإمام السيوطى ، وعزاها إلى ابن أبى الدنيا .

«إِنَّ المَعْرُوف والْمُنكَرَ خلقَان يُنْصَبَانِ يوم القيامة ، فأَمَّا المعروف فَيُبَشِّرُ أَهْلَهُ ، ويَعدُهُمْ الخيْرَ ، وأَمَّا المنكرُ فيَقُولُ لِأَصْحَابةِ إليكم إِليكمْ ومايستطيعون لَهُ إلا لُزُوماً»[٢٢] .



(٢٢) أخرجه ابن حبان فى موارد الظمآن [٣٤٨] . وأورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع ١ /٢١٣ ، وعزاه لابن أبى الدنيا عن أبى موسى وانظر الدر المنثور ٣ /٢٥٦ ، وكنز العمال ٤٤٠٧٤ .

أهل المعروف فى الدنيا والآخرة

١٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر خلف ابن هشام نا أبو شهاب عن عاصم الأحول عن أبى عثمان النهدى(٢٣) قال : قال رسول الله ﷺ : «**أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة**»(٢٤) .



(٢٣) بالأصل الهندى .

(٢٤) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد [٢٢٣] ، والطبرانى فى الكبير ٦ /٣٠٢ . والبيهقى فى السنن ١٠ /١٠٩ . وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ /٢٦٣ ، والسيوطى فى الصغير بلفظ إن أهل المعروف فى الدنيا .. ١ /٨٩ ورمز لضعفه . وانظر الدر المنثور ٣ /٢٥٦ ، جمع الجوامع ١ /٣٣٤ ، كنز العمال ١٧٠٠١ ، ١٥٩٧٠ ، ١٥٩٦٩ ، تنزيه الشريعة ٢ /١٨ . قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ صحيح . انظر الروض النضير ١٢٠ ، ١٠٨٢ ، صحيح الجامع ٢ /١٨٨ برقم ٢٠٢٧ .

المداراة رأس الحكمة

١٧ ــ أخبرنا أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبى ــ رحمه الله ــ نا إبراهيم بن عبد الله قال أنا هشيم عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله ﷺ : «**رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة**[٢٥] **الناس ، وأهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة**»[٢٦] .

١٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد ابن عمر وأبو أحمد البلخى ذكر عبد الله بن منصور الحرانى عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهانى عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**أهلُ المعروف فى الدُّنيا أهل المعروف فى الآخرة**» . قيل وكيف ذاك ؟ قال «**إذا كان يومُ القيامة جمع الله تعالى أهل المعروف ، فقال : قد غفرت لكم على ماكان فيكم ، وصانعت عنكم عبادى ، فهبوها اليوم لمن شِئْتُم لتكونوا أهل المعروف فى الدنيا وأهلَ المعروف فى الآخرة**»[٢٧] .

---

(٢٥) المداراة هي : التماس رضا من لايجد امرء من معاشرته بُدّاً ، وإن دفعه إلى استحسان أشياء من العادات كان يستقبحها ، واستقباح أشياء كان يستحسنها ما لم يكن مأثماً . فالواجب على العاقل أن يلزم المداراة مع من دُفع إليه في العشرة من [illegible] مداهنة .

(٢٦) هذا مرسل من مراسيل سعيد بن [illegible]

[illegible]

(٢٧) [illegible]

جزاء صاحب المعروف فى الآخرة

١٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أحمد بن عمران الأخنسى قال سمعت أبا بكر بن عياش عن سليمان التيمى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**إذا كانَ يَوْمُ القِيامةِ جمَع الله تبارك وتعالى أهْلَ الجنّةِ صُفُوفاً ، وأهْلَ النّارِ صفوفاً ، قال فينظُر الرّجلُ من صفوفِ أهْلِ النّارِ إلى صفوفِ أهْلِ الجنّةِ ، فيقولُ : يافلانُ أما تذْكُرُ يوْمَ اصطنعتُ إليْكَ فى الدُّنيا معْروفاً ، فيأْخُذ بيدِه فيقولُ:إنه كان**»[٢٨] وذكر الحديث بطوله .

٢٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا عباد بن موسى العكى نا هشام بن محمد عن خالد بن سعيد الأموى عن أبيه قال : لقينى إياس بن الحطيئة فقال : ياأبا عثمان مات والله الحطيئة[٢٩] وفى كسر البيت ثلاثون ألفا أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبى ، فبقى

جمع الجوامع ١ /٣٣٤ . وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابن عباس . وانظر كنز العمال ١٦٠٩٨ ، ١٦٤٥٠ ، ١٦٩٩٨ .

(٢٨) إتحاف السادة [٩ /٢٧٩] والخطيب فى التاريخ ٤ /٣٣٢ وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٨٤] ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والخطيب عن أنس .

(٢٩) شاعر مخضرم ، هو أبو مليكة جرول الحطيئة العبسى ، نشأ معلول النسب ، حاقداً على أهله متبرماً بالناس يهجوهم جميعاً على قبح صورته . وفساد إسلامه . مات سنة ٥٩ هـ . وهو من مدرسة زهير جيد الشعر ، مستوى الأسلوب ، قوى التأثير يعد من الناحية الفنية سيد المخضرمين . انظر المنتخب من أدب العرب ٢ /٩١ .

ماقلنا فيكم ، وذهب ماأعطيتمونا[٣٠] .

٢١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد ابن صالح القرشي ذكر أبو اليقظان ذكر أبو عمر المدينى عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس أنه قال لابن أخيه : لأن يرى ثوبك على صاحبك أحسن من أن يرى عليك ولأن ترى دابتك تحت صاحبك أحسن من أن ترى تحتك[٣١] .

٢٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : قال أبى ــ رحمه الله ــ أنا محمد بن جعفر المدائنى عن حمزة الزيات عن أبى سفيان عن الحسن[٣٢] قال : **«ألا إن المعروف خلق من أخلاق الله وعليه جزاؤه»** .

---

(٣٠) أى ماكان من قول الشعر بقى وانتشر وذاع ، أما المال فإنه قد فنى وانتهى .

(٣١) أخى المؤمن ... اعلم أنه لايكمل إيمان المرء حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه . وأقل درجات المحبة أن تعامل أخاك بما تحب أن يعاملك به . ولاشك أنك تنتظر من أخيك أن يستر عورتك ، وأن يسكت عن مساويك ، فلو ظهر لك منه ضد ذلك ، اشتد عليك ، فكيف تنتظر منه مالم تفعله أنت .

فمن حقوق المسلم :

○ أن تسلم عليه إذا لقيته ، وتُجيبَه إذا دعاك ، وتشمته إذا عطس وتعوده إذا مرض ، وتشهد جنازته إذا مات ، وتبر قسمه ، وتنصح له إذا استنصحك ، وتحفظه بظهر الغيب إذا غاب ، وتحب له ماتحب لنفسك ، وتكره له ماتكره لنفسك .

(٣٢) هو الحسن البصرى . الزاهد العابد ، ولد فى خلافة عمر ، وحنكه عمر بيده ، وكانت أمه تخدم أم سلمة ، زوج النبى ﷺ فربما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها ، فيدر عليه فيشربه ، فكانوا يقولون فصاحته من بركة ذلك.عاصر الحسن خلقا كثيراً من الصحابة ، فأرسل الحديث عن بعضهم ، وسمع من البعض الآخر .

من أقواله : إن المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم فى الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة .

٢٣ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسين بن على البزاز نا حميد بن حميد نا جدى عن جابر النخعى رفعه قال : «**المعروف خلق من خلق الله كريم**»(٣٣) .

٢٤ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو تمام السكونى نا يوسف بن عطيه الصغار نا ثابت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيالُ الله**»(٣٤) ، **فأَحَبُّهمْ**

= ○ يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ، ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا . توفى ـــ رحمه الله ـــ فى سنة عشر ومائة هـ . انظر ترجمته الكاملةفى حلية الأولياء ٢ /١٣١ ، صفة الصفوة ٣ /٢٣٣ .

(٣٣) فائدة [فضل المعروف] .

وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ، أَمَّا مَذَاقُه   فَحُلْوٌ وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

[محاضرات الأدباء غير منسوب ١ /٤١ ، ونسبه فى معجم الأدباء إلى أبى العيناء ٣٠٦/١٨ ، ونسب فى البيان والتبيين إلى مالك بن حمار الفزارى ٢٢٩/٢ ، حماسة أبى تمام ٣٥/٢] وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله :

○ قال زيد بن على بن حسين : ماشىء أفضل من المعروف ولاثوابه ، ولاكلُّ من رغب فيه يقدر عليه ، ولاكل من قدر عليه يؤذن له فيه .

○ قال عيسى عليه السلام : استكثروا من شىء لاتمسه النار . قالوا : وماهو ياروح الله ؟ قال : المعروف .

قال الشاعر :

يَدُ المَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ   تَحَمَّلَهَا شَكُورٌ أَوْ كَفُورُ
فَفِى شُكْرِ الشَّكُورِ لَها جَزَاءٌ   وَعِنْدَ الله ماكَفَرَ الْكَفُورُ

○ كان يقال حصاد من يزرع المعروف فى الدنيا ، اغتباط فى الآخرة .

(٣٤) قال المناوى : قال العسكرى : هذا على المجاز والتوسع ، فإنه تعالى لما كان المتضمن لأرزاق العباد الكافل بها ، كان الخلق كعياله . أ . هـ .. قال الشيخ العجلونى : ونحوه حديث : «**إن لله أهلين من الناس : أهل القرآن ، وهم أهل الله**» وماأحسن قول أبى العتاهية :
=

إلى الله أَنْفَعُهُمْ لعِيَالِهِ»(٣٥) .



= عيال الله ، أكرمُهم عليه أبَّرُهم المكارمَ فى عياله

ولغيره :

الخلق كلهمُ عيالُ الله تحت ظلاله فأحبهم طراً إليه أبرُّهم لعياله

وللطيبى الصغير :

وخير عباد الله أنفعهم لهم رواه من الأصحاب كل فقيه

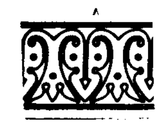
وإن إله العرش جل جلالُه يُعين الفتى مادام عون أخيه

(٣٥) قال المحدث العجلونى ــ رحمه الله ــ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود .

ورواه أبو نعيم والطبرانى والبزار وابن أبى الدنيا عن أنس مرفوعا . انتهى انظر كشف الخفاء ١ /٤٥٧ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢ /١٢ ورمز لضعفه . قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ : ضعيف جداً .. انظر : الروض النضير [١ /٤٣٣ ــ ٤٣٤] ، الأحاديث الضعيفة ٣٥٩٠ وضعيف الجامع ٣ /١٤٥ برقم ٢٩٤٥ .

فضل من قضى حاجة أخيه المسلم

٢٥ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أبو تمام السكونى وأبو ياسر المروزى وأبو الحسن الشيبانى نا بقية بن الوليد عن المتوكل القرشى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ قَضَى لأخيهِ حَاجَةً كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ خَدَمَ الله عُمُرَهُ**»(٣٦) .



(٣٦) رواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق [١٧] ، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣ /١١٤ بزيادة «**لأخيه المؤمن**» . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢ /١٧٩ ، وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية ، ورمز لضعفه .
وأورده فى جمع الجوامع ١ /٨٢٢ ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والخطيب فى التاريخ عن أنس . قال الشيخ الألبانى ـــ عفا الله عنه ـــ موضوع . انظر الأحاديث الضعيفة ٧٥٤ ، وضعيف الجامع ٥ /٢٤٠ برقم ٥٨٠٤ .

جزاء من فرج كربة عن أخيه المسلم

٢٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله خالد بن خداش المهلبى وعبيد الله بن عمر الجشمى قالا نا حماد بن زيد عن محمد بن واسع ذكر رجل عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**من فرج عن مسلم كربة**[٣٧] **من كرب الدنيا ، فرج الله عنه كرب الآخرة**[٣٨] **، ومن ستر أخاه المسلم**[٣٩] **فى الدنيا ، ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد**[٤٠] **ما كان العبد فى عون أخية**»[٤١] .



---

(٣٧) الكربة بضم الكاف الغم والشدة .
والمراد : يعنى أزال عنه شدة وكشف عنه غماً نزل به ، كأن يقرضه إذا أفلس فى تجارته ، أو يعينه إذا احترق بيته ، أو تلف زرعه ، أو هلكت داره ونحو ذلك .

(٣٨) يعنى أهوالها وشدائدها ، وماأكثر كربها ، وأعظم شدائدها وأهوالها التى لا منجى منها إلا لمن عصمه الله ورحمه .

(٣٩) أى رآه على قبيح فلم يظهره للناس ، وليس فى هذا مايقتضى ترك الإنكار عليه فيما بينه وبينه ، والذى يظهر أن الستر محله فى معصية قد انقضت ، وإنكار فى معصية قد حصل التلبس بها فيجب الإنكار عليه ، وإلا رفعه إلى الحاكم ، وليس هذا من الغيبة فى شىء ، ولكنه يندرج تحت باب النصيحة فى الله ، وهى واجبة .

(٤٠) أى : مدة كون العبد فى عون أخيه وفى حاجته .

(٤١) أخرجه البخارى فى الصحيح ٥ /٧١ كتاب المظالم : باب لايظلم المسلم المسلم ، ومسلم فى الصحيح [٢٥٨٠] فى البر والصلة : باب تحريم الظلم .

جزاء الدال على الخير

٢٧ ــ أخبرنا أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا عبيد الله بن عمر نا السكن بن إسماعيل الأصبم نا زياد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**الدال على الخير كفاعله ، والله تعالى يحب إغاثة اللهفان**»[٤٢] .



(٤٢) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ٢ /١٦ ، وعزاه إلى أحمد وأبى يعلى والضياء المقدسى عن بريدة ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن أنس . قال المحدث الألبانى : ضعيف . انظر الأحاديث الصحيحة ١٦٦٠ ، وتخريج الترغيب ١ /٢٧٠ ، ضعيف الجامع ٣ /١٥٧ برقم ٢٩٩٧ . وقد صح هذا الحديث بلفظ «**الدال على الخير كفاعله**» بدون زيادة . (والله تعالى يحب إغاثه اللهفان) أورده السيوطى فى جمع الجوامع ٤١١/١ ، وعزاه للطبرانى فى الكبير عن سهل بن سعد والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود . قال الشيخ الألبانى ــ عفا الله عنه ــ صحيح .

انظر الأحاديث الصحيحة ١٦٦٠ ، وصحيح الجامع ٣ /١٤٩ برقم ٣٣٩٣ .

تعريف اللهفان :

اللهفان أو الملهوف هو الذى وقع فى شدة وورطة يحتاج إلى من يخلصه منها . ومعنى إغاثته أى الأخذ بيده ، وتفريج كربته .

من أراد أن تستجاب دعوته

٢٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا عبيد الله ابن عمر نا جعفر بن سليمان الضبعى نا هشام عن عبادة بن أبى عبيد قال : قال رسول الله ﷺ : «**من سره أن تنفس كربته ، وأن تستجاب دعوته فلييسر على مُعسر أو ليدع له ، فإن الله يحب إغاثة اللهفان**»(٤٣) .

قال جعفر : قيل لهشام مااللهفان ؟ قال : هو والله المكروب .



(٤٣) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٨٤] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج . ومن هذا الحديث نتعلم مايلى :

١ ــ أن استجابة الدعاء لها آداب .

٢ ــ التيسير على المعسر من الأمور التى حث عليها الشرع الحنيف .

٣ ــ أن من الذين أحبهم الله من يقوم بإغاثة اللهفان .

٤ ــ أن اللهفان يكون فى كرب وشدة ويحتاج إلى من يكون معه .

جزاء من أغاث الملهوف

٢٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا المفضل ابن غسان نا أبى نا أبو عبد الصمد العمى عن زياد بن أبى حسان عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**من أغاثَ ملْهوفاً كتبَ اللهُ لَهُ ثلاثاً وسَبعينَ مغفِرةً ، واحدةٌ منها**[٤٤] **صَلاحُ أمرِهِ كلِّهِ ، وثنتانِ وسبعونَ له درجاتٌ يومَ القيامةِ**»[٤٥] .

٣٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم أ نا أبو على قال عبد الله نا أبو جعفر محمد ابن حميد الصفار نا جعفر بن سليمان الضبعى نا عبد الله ابن المبارك عن شريك بن عبد الله عن هلال بن عبد الله بن حكيم عن ابن مسعود قال : يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسا لله كساه الله ، ومن

---

(٤٤) فى الجامع الصغير ٢ /١٦٥ «**فيها**» بدلا من «**منها**» .

(٤٥) أورده السيوطى فى جمع الجوامع ١ /٧٥١ ، وعزاه إلى : البخارى فى التاريخ ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والعقيلى فى الضعفاء وابن عساكر عن أنس والخطيب فى تاريخ بغداد والخرائطى فى مكارم الأخلاق . قال الشيخ الألبانى : ضعيف .
انظر الأحاديث الضعيفة ٦٢١ ، ٧٥٠ وضعيف الجامع ٥ /١٧٣ برقم ٥٤٦٥ وجاء بلفظ [من أغاث ملهوفا كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة ، واحدة منها ، يصلح الله بها أمر دنياه وآخرته ، واثنتين وسبعين درجات] عزاه السيوطى إلى أبى يعلى والعقيلى وابن عساكر عن زياد بن حسان عن أنس وزياد متروك ، وقال الحاكم :
روى عن أنس أحاديث موضوعة ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات .

أطعم لله أطعمه ، ومن سقى لله سقاه ، ومن عمل لله أغناه الله[٤٦] .

---

(٤٦) قال الإمام الغزالى ـــ رحمه الله ـــ فى شدة يوم القيامة وأهواله وجهنم وعذابها :
«يأيها الغافل عن نفسه ، المغرور بما هو فيه من شواغل هذه الدنيا ، المشرفة على الانقضاء والزوال . دع التفكير فيما أنت مرتحل عنه ، واصرف الفكر إلى موردك . فإنك أخبرت بأن النار مورد للجميع ، إذا قيل ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ فأنت من الورود على يقين ، ومن النجاة فى شك . فاستشعر فى قلبك هول ذلك المورد ، فعساك تستعد للنجاة منه ، وتأمل فى حال الخلائق وقد قاسوا من دواهى القيامة ماقاسوا ، فبينما هم فى كربها وأهوالها ينظرون حقيقة أنبائها ، وتشفيع شفعائها ، إذ أحاط بالمجرمين ظلمات ذات شعب ، وأظلت عليهم نار ذات لهب . وسمعوا لها زفيرا ، تفصح عن شدة الغيظ والغضب ، فعند ذلك أيقن المجرمون بالعطب ، وجثت الأمم على الركب ، حتى أشفق البرآء من سوء المنقلب ، وخرج المنادى من الزبانية قائلا : أين فلان بن فلان المسوف نفسه فى الدنيا بطول الأمل ، المضيع عمره فى سوء العمل . فيبادرونه بمقامع من حديد ، ويستقبلونه بعظائم التهديد ، ويسوقونه إلى العذاب الشديد ، وينكسونه فى قعر الجحيم ، ويقولون له : **﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾** فأسكنوا داراً ضيقة الأرجاء ، مظلمة المسالك ، مبهمة المهالك . يخلد فيها الأسير ، ويوقد فيها السعير .
شرابهم فيها الحميم ، ومستقرهم الجحيم ، الزبانية تقمعهم ، والهاوية تجمعهم . أمانيهم فيها الهلاك ، ومالهم منها فكاك ، قد شدت أقدامهم إلى النواصى واسودت وجوههم من ظلمة المعاصى ، ينادون من أكنافها ، ويصيحون فى نواحيها وأطرافها : يامالك أخرجنا منها فإنا لانعود ، فتقول الزبانية : هيهات لات حين أمان ، ولاخروج لكم من دار الهوان . فاخسئوا فيها ولا تكلمون ، ولو أخرجتم منها لكنتم إلى مانهيتم تعودون . فعند ذلك يقنطون ، وعلى مافرطوا فى جنب الله يتأسفون ، ولاينجيهم الندم ، ولايغنيهم الأسف ، بل يكبون على وجوههم مغلولين . النار من فوقهم ، والنار من تحتهم ، والنار عن أيمانهم ، والنار عن شمائلهم ، فهو غرقى فى النار . طعامهم نار ، وشرابهم نار ، ولباسهم نار ، ومهادهم نار ، فهم بين مقطعات النيران ، وسرابيل القطران ، وضرب المقامع ، وثقل السلاسل فهم يتجلجلون فى مضايقها ، ويتحطمون فى دركاتها ، ويضطربون بين غواشيها . تغلى بهم النار كغلى القدور ، ويهتفون بالويل والعويل ، ومهما دعوا بالثبور صب من فوق رءوسهم الحميم ، يصهر به مافى بطونهم والجلود ، ولهم مقامع من حديد ، تهشم بها جباههم ، فيتفجر الصديد من أفواههم ، وتنقطع من العطش أكبادهم ، وتسيل على الخدود أحداقهم ، ويسقط من الوجنات لحومها ، وكلما نضجت جلودهم بدلوا =

٣١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أبو حفص الصفار . نا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن أبى الجارود عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ :

«من كسا مؤمناً على عرى ، كساه الله من إستبرق الجنة ، ومن سقاه على الظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة»(٤٧) .



= جلوداً غيرها ، فكيف بك لو نظرت إليهم وقد سوّدت وجوههم أشد سواداً من الحميم ، وأعميت أبصارهم ، وأبكمت ألسنتهم ، وقصمت ظهورهم ، وكسرت عظامهم ، وجدعت آذانهم ، ومزقت جلودهم ، وغلت أيديهم إلى أعناقهم ، وجمع بين نواصيهم وأقدامهم ، وهم يمشون على النار بوجوههم ، ويطئون حسك الحديد بأحداقهم ، فلهيب النار سار فى بواطن أجزائهم ، وحيات الهاوية وعقاربها متشبثة بظواهر أعضائهم . انتهى إحياء علوم الدين ٥/٥١٤ .

(٤٧) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٨٣٠] ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان ــ كذا ــ عن أبى سعيد .

أسباب مغفرة الذنوب

٣٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا إسحاق ابن إسماعيل نا جرير عن هشام بن حسان عن جميل بن مرة قال : من اهتبل[٤٨] جوعة مسلم فأطعمه غفر له .

٣٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسن ابن الصباح نا أبو معاوية عن عثمان بن واقد العمرى قال : قيل لمحمد ابن المنكدر[٤٩] : أى الدنيا أعجب إليك ؟[٥٠] قال : إدخال السرور على المؤمن .

(٤٨) اهتبل يعنى اغتنم وانتهز فرصة ما .
قال ابن منظور : الاهتبال : الاغتنام ، من اهتبل جوعة مؤمن يعنى تحينها واغتنمها . [لسان العرب ٦ /٤٦٠٨] أى أنك ياعبد الله ينبغى لك أن تغتنم فرصة جوع مؤمن ، فتقوم بدعوته للطعام .

○ قال أبو حاتم البستى :
« كل من ساد فى الجاهلية والإسلام حتى عرف بالسؤدد ، وانقاد له قومه ، ورحل إليه القريب والقاصى ، لم يكن كمال سؤدده إلا بإطعام الطعام ، وإكرام الضيف ».« إنى لأستحب للعاقل المداومة على إطعام الطعام ، لأن إطعام الطعام من أشرف أركان الندى ، ومن أعظم مراتب ذوى الحجى ، ومن أحسن خصال أولى النهى ».« أبخل البخلاء من بخل بإطعام الطعام ، كما أن من أجود الجود بذله » انتهى [روضة العقلاء] .

○ قال سعيد بن المسيب رحمه الله : لأن أشبع كبداً جائعة أحب إلى من حجة بعد حجة .

(٤٩) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله . يكنى أبا عبد الله من الزهاد العباد ، العلماء العاملين . توفى بالمدينة ــ رحمه الله ــ سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين ومائة .
انظر حلية الأولياء ٣ /١٤٦ ، صفة الصفوة ٢ /١٤٠ ، أحاسن المحاسن [١٧٧]

(٥٠) ورد هذا الأثر فى صفة الصفوة ٢ /١٤٣ بلفظ : قيل لمحمد بن المنكدر : أى =

من موجبات المغفرة إدخال السرور على المسلم

٣٤ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا سليمان بن خالد نا وهب بن راشد عن فرقد السنجى عن أنس بن مالك قال : كنت أوضىء رسول الله ﷺ ذات يوم ، فرفع رأسه فنظر إلى فقال «**ياأنس ، أما علمت أنّ مِنْ مُوجباتِ المغفرة**(٥١) ، **إدخالَكَ السُّرورَ على أخيكَ المُسلِمِ ، تنفس عنه كربة**(٥٢) ، **أو تفرج عنه غماً**(٥٣) ، **أو تزجي له صنعة ، أو تقضى عنه دينا ، أو تخلفه**(٥٤) **فى أهله**(٥٥)» .

العمل أحب إليك ؟ قال : إدخال السرور على المؤمن .

أخى المسلم ... إدخال السرور على المسلم له طرق كثيرة :

منها : الكلمة الطيبة والعدة الجميلة . ومنها : كسوة عورته . ومنها : إشباع جوعته . ومنها : قضاء حاجته ... الخ .

(٥١) أى من الأمور التى تقتضى المغفرة وتستوجبها .

(٥٢) أى غماً وشدة .

(٥٣) أى حزناً وألما .

(٥٤) أى تتولى أمر قضاء حوائج أهله بعد مماته . وقد كان بعض السلف يتفقد عيال أخيه بعد موته أربعين سنة فيقضى حوائجهم .

(٥٥) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ / ٩٥٠] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج . وجاء بلفظ [إن من موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم] انظر الطبرانى فى الكبير ٣ /٨٤ ، حلية الأولياء ٧ / ٩٠ ، ترغيب ٣ /٣٩٤ كنز العمال ٤٣٠٢٤ ، ١٦٤١٨ . قال الشيخ ناصر الدين الألبانى ـــ حفظه الله ـــ ضعيف . انظر ضعيف الجامع ٢ /١٩٩ برقم ٢٠١٠ ، الأحاديث الضعيفة [٣٢٠٦] .

٣٥ ــ أخبرنى القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبد الرحمن ذكر الوليد بن أبى صالح عن أبى محمد الخراسانى عن عبد العزيز ابن أبى رواد عن عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«منْ مَشَى مع أخيه فى حاجَةٍ فناصحه فيها**[٥٦] ، **جَعَلَ الله بَيْنَهُ وبَيْنَ النّارِ يوم القيامة سبع خنادق ، بين الخنْدَقِ والخندق كما بين السماءِ والأرض»**[٥٧] .



(٥٦) يعنى لم يتركه حتى أسدى إليه نصيحة نافعة فى تلك الحاجة .

(٥٧) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٨٣٧] ، وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن ابن عباس ، وكذا حلية الأولياء لأبى نعيم .

أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده

٣٦ ـــ أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله نا علي بن الجعد ذكر محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : **قيل يارسول الله من أحب النَّاسِ إلى الله**[٥٨] **؟ قال أَنفَعُهُمْ للنَّاسِ**[٥٩] **، وإن أحبَّ الأَعْمَالِ إلى الله سُرُورٌ تُدْخِلُه على مُؤمنٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْباً ، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ ديناً ، أو تطرد عنه جُوعاً ، وَلأَنْ أَمْشي مع أخي المسلم في حَاجَةٍ**[٦٠] **أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ**[٦١] **شهرين في مَسْجِد ، ومن كف غضبه ستر الله عورته ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ**[٦٢] **وَلَوْ شَاء أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ الله قَلْبَهُ رضا**[٦٣] **، وَمَنْ مَشَى مَعَ أخيه المسلم في حَاجَةٍ حتى يثبتها له ، ثَبَّتَ الله قَدَمه يَوْمَ تَزِلُّ فيه الأقدام ، وإن سوءَ الخلقِ ليفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل**[٦٤] .

---

(٥٨) أي يحبه الله أكثر من غيره ، ولازم ذلك إكرامه وتقريبه .

(٥٩) أي أكثرهم نفعاً للمسلمين ، وسعياً في حوائجهم .

(٦٠) أي في قضاء حاجة له .

(٦١) والاعتكاف هو المكث في المسجد للعبادة ، وهو مؤكد في العشر الأواخر من رمضان . بل هو سنة عن رسول الله ﷺ .

(٦٢) أي حبسه ولم ينفذه .

(٦٣) بأن يعطيه من الثواب والكرامة حتى يرضى .

(٦٤) قال الحافظ المنذري رواه الأصبهاني ، وابن أبي الدنيا . انظر الترغيب والترهيب ٣/ ٦٣٣ .

قضاء حاجة المسلم أفضل من النافلة

٣٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو عبد الله بن بجير نا داود بن المجير عن الربيع بن صبيح عن الحسن(٦٥) :

لأن أقضى لمسلم حاجة أحب إلىّ من أن أصلى ألف ركعة(٦٦) .

٣٨ ــ حدثنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسن ابن على نا أبو أسامة نا الربيع بن صبيح عن الحسن قال : لأن أقضى لأخ حاجة أحب إلىّ من أن أعتكف شهرين(٦٧) .



---

(٦٥) سبق الترجمة له .

(٦٦) يعنى ألف ركعة من النوافل ، لأن قضاء الحوائج من الأمور التى تجب على المسلم حتى تتم له رابطة الإخوة .

(٦٧) وذاك يوضح لنا أن المنفعة العامة فى حياة المسلم ، من الأمور التى ينبغى للعبد أن يعمل على حدوثها . وهذا مايوضحه حال سلفنا الصالح . [أثر عظيم] . عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لأن أعول أهل بيت من المسلمين شهراً أو جمعة أو ماشاء الله ، أحب إلى من حجة بعد حجة .

ولطبق بدانق أهديه إلى أخ لى فى الله ، أحب إلى من دينار أنفقه فى سبيل الله [صفة الصفوة ١ /٧٥٦] .

أفضل العطية ما كان قبل الطلب

٣٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد ذكر محمد بن صالح القرشي ذكر أبو اليقظان ذكر أبو عمرو المدينى عن الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال : قال عبيد الله بن عباس لأخيه «**إن أفضل العطية ماأعطيت الرجل قبل المسألة**(٦٨) ، **فإذا سألك فإنما تعطيه ثمن وجهه حين بذله إليك**»(٦٩) .

٤٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب عن عمه قال : قال خالد القسرى لرجل من قريش : مايمنعك أن تسألنا ؟ قال : إذا سألتك فقد أخذت ثمنه(٧٠) .

---

(٦٨) أى قبل أن يقوم بطلبها .

(٦٩) قال أبو حاتم البستى : الواجب على العاقل مجانبة المسألة على الأحوال كلها ، ولزوم ترك التعرض ، لأن الإفكار فى العزم على السؤال يورث المرء مهانة فى نفسه ، وترك العزم على الإفكار فى السؤال يورث المرء عزاً فى نفسه . ثم يقول رحمه الله : «**العاقل لايسأل الناس شيئاً فيردوه ، ولا يلحف فى المسألة فيحرموه ، ويلزم التعفف والتكرم**» انتهى [روضة العقلاء ١٤٥]

أخى المسلم ... قال مطرف بن عبد الله لابن أخيه : يابُنى أخى ، إذا كان لك حاجة إلىّ فاكتب بها فى رقعة ، فإنى أصون وجهك عن ذُلّ السؤال .

وصدق القائل :

يأأيها المتَـــعب بذُلّ السؤال ... وطالب الحاجات من ذى النوال
لاتحســـن الموت موت الـــبلى ... فإنما الموت سؤال الرجـــال
كلاهما موت ، ولكـــنَّ ذا ... أعظم من ذاك لذُلّ السؤال

(٧٠) وهذا الثمن هو مايظهر عليه السائل من ذل وهوان .

٤١ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله أنا عمر بن أبى معاذ البصرى ذكر محمد بن الحسن بن زبالة أنا هشام بن عبيد الله ابن مكرمة قال : جاء المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومى إلى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث يسأله فى غرم[٧١] ألم به ، فلما جلس قال له أبو بكر : قد أعانك الله على غرمك بعشرين ألفا .

فقال له : من كان معه ، والله ماتركت الرجل يسألك .

فقال : إذا سألنى فقد أخذت منه أكثر مما أعطيته[٧٢] .

٤٢ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله وذكر العباس بن هشام ابن محمد عن أبيه قال : قال عبد الله بن جعفر .

«**ليس الجواد**[٧٣] الذى يعطيك بعد المسألة ، ولكن الجواد الذى يبتدىء ، لأن مايبذله إليك من وجهه أشد عليه ، مما يعطى عليه» .

(٧١) أى فى دين وقع فيه وحان أجله ، أو مايشبه ضمان الخطأ .

(٧٢) أى أخذت الذل والهوان الذى يبدو على وجهه وهو يطلب . [ذل السؤال] قال أبو حاتم البستى : لايجب للعاقل أن يبذل وجهه لمن يكرُم عليه قدره ، ويعظم عنده خطره ، فكيف بمن يهون عليه رده ، ولايكرم عليه قدره ؟ وأبعد اللقاء الموت ، وأشدُّ منه الحاجة إلى الناس دون السؤال ، وأشد منه التكلف بالسؤال ، لأن السؤال إذا كان بنجاح الحاجة مقروناً لم يَخْلُ من أن يكون فيه ذل السؤال ، وإذا الحاجة لم تُقْضَ كان فيه ذلان موجودان : ذل السؤال ، وذل الردّ . انتهى [روضة العقلاء ١٤٧]

قال منصور بن محمد الكريزى :

لايُحسُّ الصديق منك بفقر ـ لا ، ولا والد ، ولا مولود
ذاك ذل إذا سألت بخيـــلا ـ أو سألتَ الذى عليك يجود

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

إن فى طلب الرجل الحاجة إلى أخيه فتنة ، إذا أعطاه حَمِد غير الذى أعطاه ، وإن منعه ذم غير الذى منعه .

(٧٣) الجواد أى الكريم صاحب العطاء والمنح .

٤٣ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا عبد الله ذكر أحمد بن عبيد الله التيمى : أن شيخا من أهل العلم مولى لبنى هاشم حدثهم قال سعيد ابن العاص : «**إذا أنا لم أعط الرجل حتى أنصبه**(٧٤) **للمسألة نصب العود**(٧٥) ، **فلم أعطه ثمن ما أخذ**(٧٦) **منه**» .



(٧٤) أى أوقفه للسؤال وذله .
(٧٥) أى الحاجة .
(٧٦) أى مايبدو على وجهه من ذل وهوان . [هوان السائل] قال أبو حاتم البستى : لو لم يكن فى السؤال خصلة تذمُّ إلا وجود التذلل فى النفس عند الاهتمام بالسؤال ، وإبدائه ، لكان الواجب على العاقل أن لو اضطره الأمر إلى أن يَسْتَفَّ الرمل ويَمُصَّ النَّوَى أن لايعترض للسؤال أبدا ، ماوجد إليه سبيلا ، فأما من دفعه الوقت إلى ذلك فسأل من يعلم أنه يقضى حاجته أو ذا سلطان لم يُحْرَج فى فعله ذلك .
كما لم يحرج فى القبول إذا أعطى من غير مسألة ، ومن استغنى بالله أغناه الله ، ومن تعزز بالله لم يفقره ، كما أن من اعتز بالعبيد أذله . انتهى [روضة العقلاء] . [عظة وعبرة]
○ عن معمر قال :
قال أبو معاوية ـــ رجل من ولد كعب بن مالك ـــ لقد رأيتنى أنضح ـــ رفع الماء من البئر ـــ أول النهار ، وأضرب آخر النهار على بطنى بالمعول فى المعدن ، قال : قلت : لقد لقيت مؤونة ، قال : أجل . إنا طلبنا الدراهم من أيدى الرجال ومن الحجارة ، فوجدناها من الحجارة أسهل علينا . [انظر روضة العقلاء ١٤٨] .

من أحب الناس إلى الله أهل السخاء

٤٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسين بن عبد الرحمن نا ابن عائشة عن إسماعيل بن عمر العجلى نا مندل بن على عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : « **ياعلى كن سخيا ، فإن الله تعالى يحب السخاء**(٧٧) **، وكن شجاعاً فإن الله تعالى يحب الشجاع ، وكن غيوراً فإن الله يحب الغيور ، وإن امرؤ سألك حاجة فاقضها ، فإن لم يكن لها أهلاً ، فكن أنت لها أهلاً** »(٧٨) .

(٧٧) صفة جميلة ، وخلق كريم يتم فيه إنفاق المال فى أوجه البر المختلفة .

(٧٨) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٩٦٨] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن على .

أخى المسلم ... اعلم أن السخاء هو أن تجود بمالك لوجه الله تبارك وتعالى . ولقد كان سلفنا الصالح على قدم تسابق فى هذا المضمار . فتأمل معى من حكايات الأسخياء :

○ عن أم درة ــ وكانت تخدم عائشة رضى الله عنها ــ قالت : إن معاوية بعث إليها بمال فى غرارتين ثمانين ومائة ألف درهم ، فدعت بطبق فجعلت تقسمه بين الناس ، فلما أمست قالت : ياجارية هلم فطورى ، فجاءتها بخبز وزيت . فقالت لها أم درة : مااستطعت فيما قسمت اليوم أن تشترى لنا بدرهم لحما نفطر عليه ؟ فقالت عائشة ــ رضى الله عنها ــ : لو كنت ذكرتينى لفعلت .

○ وعن أبان بن عثمان قال : أراد رجل أن يضار عبد الله بن عباس فأتى وجوه قريش فقال : يقول لكم عبد الله : تغدوا عندى اليوم ، فأتوه حتى ملئوا عليه الدار ، فقال : ماهذا ؟ فأخبر الخبر ، فأمر عبد الله بشراء فاكهة ، وأمر قوما فطبخوا وخبزوا ، وقدمت الفاكهة إليهم فلم يفرغوا منها حتى وضعت الموائد فأكلوا حتى صدروا ، فقال عبد الله لوكلائه : أو موجود لنا هذا كل يوم ؟ قالوا : نعم .

فضل إعانة المسلم

٤٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا داود بن عمرو الضبى نا ابن أبى الزناد عن أبيه قال : أخبرنى يزيد الرقاشى عن

= قال : فليتغذ عندنا هؤلاء فى كل يوم .

○ واجتمع قرّاء البصرة إلى ابن عباس ، وهو عامل بالبصرة فقالوا : لنا جار صوّام قوّام يتمنى كل واحد منا أن يكون مثله ، وقد زوج ابنته من ابن أخيه وهو فقير ، وليس عنده مايجهزها به ، فقام عبد الله بن عباس فأخذ بأيديهم وأدخلهم الدار ، وفتح صندوقاً فأخرج منه ست بدر ــ أى تشبه صرر النقود ــ فقال : احملوا ، فحملوا ، فقال ابن عباس : ماأنصفناه أعطيناه مايشغله عن قيامه وصيامه ، ارجعوا بنا نكن أعوانه على تجهيزها ، فليس للدنيا من القدر مايشغل مؤمنا عن عبادة ربه ، ومابنا من الكبر مالانخدم أولياء الله تعالى ففعل وفعلوا .

○ وخرج عبد الله بن عامر بن كريز من المسجد يريد منزله وهو وحده ، فقام إليه غلام من ثقيف فمشى إلى جانبه ، فقال له عبد الله : ألك حاجة ياغلام ؟ قال : صلاحك وفلاحك ، رأيتك تمشى وحدك فقلت أقيك بنفسى ، واعوذ بالله إن طار بجنابك مكروه . فأخذ عبد الله بيده ، ومشى معه إلى منزله ، ثم دعا بألف دينار فدفعها إلى الغلام ، وقال : استنفق هذه فنعم ماأدبك أهلك .

○ ودخل سعيد بن خالد على سليمان بن عبد الملك ، وكان سعيد رجلاً جوادا ، فإذا لم يجد شيئا كتب لمن سأله صكاً على نفسه حتى يخرج عطاؤه ، فلما نظر سليمان تمثل بهذا البيت فقال :

إنى سمعت مع الصباح منادياً   يامن يعين على الفتى المعوان

ثم قال : ماحاجتك ؟

قال : دينى . قال : وكم هو ؟ قال : ثلاثون ألف دينار ، قال : لك دينك ومثله .

○ وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطأ إخوانه ، فقيل له : إنهم يستحيون مالك عليهم من الدين ، فقال : أخزى الله مالاً يمنع الإخوان من الزيارة ، ثم أمر منادياً

أنس بن مالك أن رسوَل الله ﷺ قال : «**من أعان مسلما كان الله فى عون المعين ماكان فى عون أخيه ، ومن فك عن أخيه حلقة فك الله عنه حلقة يوم القيامة**»(٧٩) .

٤٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم بن سعيد الجوهرى أنا أحمد بن عبد الله الغدانى ذكر مَعلى بن أيوب المجاشعى نا يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ ألطفَ مُؤمِناً أو قام لَهُ بحاجةٍ من حوائجِ الدنيا والآخرة صَغُرَ ذاك أَوْكَبُرَ ، كان حَقاً على الله أَنْ يُخدِمَهُ خادماً يوم القيامة**»(٨٠)

٤٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أحمد بن أبى أحمد نا محمد بن الحسن بن زبالة ذكر المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : «**من يكنْ فى حاجةِ أخيهِ يكُن الله فى حاجتهِ**»(٨١) .

= فنادى من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه برىء . قال : فانكسرت درجته بالعشى لكثرة من زاره وعاده .

وهكذا أخى المسلم .. لقد تمسك سلفنا الصالح بصفة السخاء ، وحق لنا أن نتمسك بها .

(٧٩) أورده الأمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٤٩] وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن أنس .

(٨٠) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٥٦] وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن أنس . وجاء بلفظ « من ألطف مؤمناً أو حف له فى شيء من حوائجه صغر أو كبر ، كان حقاً على الله أن يخدمه من خدم الجنة » . انظر الجامع الصغير ٢ /١٦٦ ، وعزاه إلى البزار ، ورمز لضعفه . قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ ضعيف جداً . انظر : الأحاديث الضعيفة ٤٥٦٢ ، ضعيف الجامع ٥ /١٧٧ برقم ٥٤٩٠ .

(٨١) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٨٤٤] ، والجامع الصغير [٢ /١٨٣] وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن جابر . قال الشيخ الألبانى : صحيح ، وعزاه =

دوام النعمة موقوف على إعانة الناس

٤٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحارث بن محمد التيمى ذكر عمرو بن الصلت خالى عن سعيد بن أبى سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «**ماعظُمتْ نعمة الله على عبدٍ إلّا اشتدَّتْ عليه مُؤْنةُ الناسِ ، فَمنْ لمْ يحتمل تلكَ المؤنةَ للناسِ ، فقدْ عرَّضَ تلكَ النعمةَ للزوالِ**»[٨٢]

٤٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحارث ذكر داود بن المجير نا الربيع بن صبيح عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس**[٨٣] **تقضى حوائج الناس على أيديهم ، أولئكَ آمنون**[٨٤] **من فزع يوم**

إلى : أحمد فى مسنده ، وللشيخين ، وأبى داود والترمذى عن ابن عمر . وأحمد فى مسنده عن مسلمة بن مخلد . انظر صحيح الجامع [٥ /٣٧٣] برقم ٦٤٩٥ ، الأحاديث الصحيحة ٢٣٦٢ .

(٨٢) أورده السيوطى فى الجامع الصغير [٢ /١٤٦] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن عائشة ، والبيهقى فى الشعب عن معاذ ورمز لضعفه ، وانظر جمع الجوامع [١ /٧٠٦] . قال الشيخ الألبانى : ضعيف .

انظر : الأحاديث الضعيفة [٢٢٩٠] ، وضعيف الجامع ٥ /١٠٢ برقم ٥١١٠ . وقال الشيخ العجلونى : رواه البيهقى وأبو يعلى والعسكرى عن معاذ بن جبل مرفوعا . كشف الخفاء [٢ /٢٦٦] .

(٨٣) أى لقضاء حوائج الناس ومصالحهم .

(٨٤) بسبب سعيهم فى نفع عباد الله . جعلهم ربهم فى أمن من عذابه .

القيامة »[85]

٥٠ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد ابن يحيى بن أبى حاتم ذكر إسماعيل بن كثير عن ابن جريج عن طاوس[86] قال : **«إذا أنعم الله على عبد نعمة ، ثم جعل إليه حوائج الناس ، فإن احتمل وصبر ، وإلا عرض تلك النعمة للزوال»** .



(٨٥) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٢٦١] وعزاه إلى ابن أبى الدنيا عن الحسن مرسلا وأورده السيوطى فى الجامع الصغير بمعناه وعزاه إلى الطبرانى عن ابن عمر ورمز لحسنه . قال الشيخ الألبانى : ضعيف ، الأحاديث الضعيفة ٣١٩٥ ، ضعيف الجامع ١ /١٨١ برقم ١٩٤٧ .
وأورده صاحب الترغيب والترهيب [٣ /٦٢٦] وعزاه إلى أبى الشيخ فى كتاب الثواب من حديث الجهم بن عثمان . وأورده صاحب كشف الخفاء [١ /٢٩٣] وعزاه إلى أبى الشيخ عن ابن عباس وصاحب كنز العمال [١٦٤٦٤] .

(٨٦) هو طاوس بن كيسان . يكنى أبا عبد الرحمن ، من التابعين . أدرك خلقاً كثيراً من الصحابة ، وأكثر روايته عن ابن عباس . قال عن نفسه : أدركت خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ . وروى عنه من كبار التابعين : مجاهد وعطاء والزهرى ومحمد بن المنكدر . توفى ـــ رحمه الله ـــ بمكة قبل يوم التروية بيوم ، وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة . وعن ابن شوذب قال : شهدت جنازة طاوس بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون : يرحمك الله ياأبا عبد الرحمن ، حج أربعين حجة .
انظر ترجمته المفصلة فى : حلية الأولياء ٤ /٤ ، صفة الصفوة ٢ /٢٨٤ أحاسن المحاسن [٢٠٧] .

باب طلب الحوائج

إلى حسان الوجوه

٥١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا شجاع ابن الأشرس بن ميمون نا إسماعيل بن عياش ذكرت جبرة بنت محمد ابن ثابت عن أمها عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اطلبوا الخير عند حسان الوجوه** »(٨٧) .

٥٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر هارون ابن سفيان نا حجاج بن نصير نا محمد بن عبد الرحمن بن المجبر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « **اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه** »(٨٨) .

---

(٨٧) البخارى فى التاريخ [١ /٥١ ، ١٥٧] ، وفى الصغير [٢ /١٧٦] . والهيثمى فى مجمع الزوائد [٨ /١٩٤] ، اللآلى المصنوعة [٢ /٤١] . ميزان الاعتدال [١ /٥١٣٦ ، ٣٤٢٧ ، ٤٠٠٨ ، ٥٦٣١ ، ٧٨٧٩ ، ٨٣٥٣] . إتحاف السادة [٩ /٩١] ، المطالب العالية [٢٦٤٠ ، ٢٦٣٩] . تاريخ بغداد [٤ /١٨٥ ، ٧ /١١ ، ١٩ /٤٣ ، ٢٩٦ ، ١٣ /١٥٨] . لسان الميزان [٣ /١٥٨٧ ، ٤ /٤١٨ ، ٥ /٥٣٨] . تذكرة الموضوعات [٦١] ، أمالى الشجرى [٢ /١٥٤] . الإحياء [٤ /١٠٣] ، كشف الخفاء [١ /١٥٢] . قال الشيخ الألبانى : موضوع

انظر : الأحاديث الضعيفة ٢٨٥٥ ، وضعيف الجامع ١ /٢٨٩ برقم ١٠٠٢ .

(٨٨) حلية الأولياء [٣ /١٥٦] ، اللآلىء المصنوعة [٢ /٤٢] جمع الجوامع برقم ٣٣٩٤ وعزاه إلى ابن أبى الدنيا عن ابن عمر . كنز العمال ١٦٧٩٣ ، ١٦٧٩٥ ، ١٦٨١١ .

٥٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر مجاهد ابن موسى نا معن نا يزيد بن عبد الملك بن المغيرة عن عمران بن أبى أنس عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «**ابتغوا الخير عند حسان الوجوه**»(٨٩) .

٥٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا زياد بن أيوب نا مصعب بن سلامة نا أبو الفضل بن عبد الله القرشى نا عمرو ابن دينار قال : قال رسول الله ﷺ : «**اطلبوا حوائجكم عند حسان الوجوه ، فإن قضى حاجتك قضاها بوجه طليق وإن ردك ، ردك بوجه طليق ، فرب حسن الوجه ذميمه عند طلب ، ورب ذميم الوجه حسنه عند طلب الحاجة**»(٩٠) .

٥٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو عبد الرحمن الأزدى عن طلق بن غنام قال : سألت حفص بن غياث عن تفسير حديث النبى ﷺ «**اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه**» ؟ فقال : إنه ليس من صباحة الوجوه ، ولكنه حسن الوجه إذا سئل المعروف .

---

(٨٩) جمع الجوامع [١ /٤]. وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والدارقطنى فى السنن عن أبى هريرة . والحديث موضوع .
انظر : الأسرار المرفوعة [٤٣٧] ، اللآلى المصنوعة ٢ /٤٢ ، كنز العمال ١٦٧٩٢ .
قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ : موضوع ، الأحاديث الضعيفة ١٤٩١ ، ضعيف الجامع ١ /٦٣ برقم ٣١

(٩٠) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /١١٦] وعزاه إلى ابن أبى الدنيا عن عمرو ابن دينار مرسلا .
انظر : كشف الخفاء ١ /٢٠٢ ، إتحاف السادة [٩ /٩١] ، اللآلى المصنوعة ١ /٥٨ كنز العمال ١٦٨١٠ .

٥٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : .. وحدثت عن ابن عائشة أن رجلاً قال له : إن معنى ذلك أن تطلب من الوجوه الحسنة التى تحسن ، فأنكر ذلك ابن عائشة ، ثم أنشد :

وجهك الوجه لوسألت به المز ن[٩١] من الحسن والجمال استهلا[٩٢]

ثم أنشد أيضا :

وجوه لو أن المدلجين[٩٣] اعتشوا بها[٩٤]
صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

ثم أنشد أيضا :

دل على معروفه وجهه بورك هذا هاديا من دليل

ثم أنشد أيضا :

سأبذل وجهى إنه أول القرى واجعل معروفى لهم دون منكرى

٥٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسن ابن عبد الرحمن نا أبو إبراهيم الترجمانى ذكر بعض مشايخ الشاميين أن عبد الله بن رواحة أو حسان بن ثابت قال :

قد سمعنا نبينا قال قولا هو لمن يطلب الحوائج راحه
اغتدوا فاطلبوا الحوائج ممن زين الله وجهه بصباحه[٩٥]

---

(٩١) المزن : موضع المطر .
(٩٢) استهل : بدأ فى النزول .
(٩٣) المدلجين : أى الذين يسيرون بالليل .
(٩٤) اعتشوا : أى أناروا به طريقهم .
(٩٥) أورده صاحب كشف الخفاء [١٥٣/١] . وعزاه إلى حسان بن ثابت .

٥٨ ــ وأنشد الحسين[٩٦] بن عبد الرحمن :

لقد قال الرسول وقال حقا وخير القول ماقال الرسول
إذا الحاجات أبدت فاطلبوها إلى من وجهه حسن جميل[٩٧]

قال : يقال بدت وأبدت .

٥٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد ابن الحسين ذكر يعقوب الزهرى قال : سمعت الداوردى قال : قيل لمعاوية بن عبد الله بن جعفر : مابلغ من كرم عبد الله بن جعفر ؟

قال :

كان ليس له مال دون الناس ، هو والناس فى ماله شركاء .
من سأله شيئاً أعطاه ، ومن استمنحه شيئا منحه إياه .
لايرى أنه يفتقر فيقتصر ، ولايرى أنه يحتاج فيدخر[٩٨] .

---

(٩٦) كذا بالأصل ، وذكره صاحب كشف الخفاء فقال : الحسن بن عبد الرحمن .
(٩٧) المصدر السابق .
(٩٨) هذا والله من علامات الصالحين ، وصفات المتقين . فالعبد المؤمن يعلم أن المال مال الله ، ولذلك ينبغى له أن يجود به على خلق الله . فضل الجود والسخاء : قال أبو حاتم البستى : « إن من أحسن خصال المرء الجود من غير امتنان ، ولاطلب ثواب ، والحلم من غير ضعف ولا مهانة » . وأصل الجود ترك الضَّنّ بالحقوق على أهلها ، كما أن أصل تربية الجسد أن لايحمل عليه فى الأكل والشرب والباه ، فكما لاتنفع المروءة بغير تواضع ، ولا الحفظ بغير كفاية ، كذلك لاينفع العيش بغير مال ، ولا المال بغير جود ، وكما أن القرابة تبع المودة ، كذلك المحمدة تبع للإنفاق ، انتهى روضة العقلاء ص٢٣٧ .
قال يحيى بن أكثم :
ويُظهرُ عيبَ المرء فى الناس بُخله ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تغطَّ بأثواب السخاء ، فإننى أرى كل عيب والسخاء غطاؤه

٦٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو الحسن الشيبانى نا شعيب بن صفوان أن حمزة بن بيض دخل على ابن يزيد بن المهلب يعنى مخلد ابن يزيد وهو فى السجن فأنشده :

أتيناك فى حاجة فاقضها   وقل مرحبا يجب المرحب

فقال : مرحبا ، فقال :

ولاتكلنا إلى معشر متى   يعدوا عدة يكذبوا
فإنك الفرع من أسرة   لهم خضع الشرق والمغرب
وفى أدب منهمو مانشأت   فنعم لعمرك من أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك   كما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور   وهم لداتك أن يلعبوا
وجدت فقلت ألا سائل   فيسأل أو راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين   وممن ينوبك أن يطلبوا

فقال له :

هات حاجتك فقضاها .

قال أبو الحسن : ولا أحسبه إلا قال : فأمر له بمائة ألف .

٦١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو حذيفة عبد الله بن مروان بن معاوية الفزارى قال : سمعت أبى يقول : قال أسماء بن خارجة[٩٩] :

ماشتمت أحداً قط ، ولارددت سائلا قط .

لأنه إنما يسألنى أحد رجلين :

---

(٩٩) فى الحلية أسماء بن حارثة فلعله هو وأخطأ الناسخ والله أعلم .

إما كريم أصابته خصاصة[100] ، وحاجة فأنا أحق من سد من خلته[101] ، وأعانه على حاجته .

وإما لئيم أفدى عرضى منه ، وإنما يشتمنى أحد رجلين :

إما كريم كانت منه ذلة[102] أو هفوة ، فأنا أحق من غفرها ، وأخذ بالفضل عليه فيها .

وإما لئيم فلم أكن لأجعل عرضى إليه[103] .

٦٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو جعفر المدينى عن شيخ من قريش قال : قال أسماء بن خارجة :

إذا طارقات الهم أسفرت الفتى وأعمل فى الفكر والليل واجر

وباكرنى إذ لم يكن ملجأ له سواى ولامن نكبة الدهر ناصر

فرجت بمالى همه فى مكانه فزايله الهم الدخيل المخامر

قال : وزادنى غيره :

فكان له من على بظنه بى الخير إنى للذى ظن شاكر

٦٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسين بن عبد الرحمن ذكر شيخ من باهلة قال :

كان مسلمة بن عبد الملك إذا كثر عليه أصحاب الحوائج ، وخاف أن يضجر قال : لآذنه : ائذن لجلسائى ، فيأذن لهم ، فيفتن ويفتنون فى محاسن الناس ، ومروءاتهم ، فيطرب لها ويهتاج عليها ، ويصيبه

(١٠٠) شدة وحاجة .

(١٠١) مصيبته وشدته .

(١٠٢) سقطة .

(١٠٣) وفى مثل هذا يقول الشاعر :

فإما كريما صنت بالجود عِرضه وإما لئيماً صنت عن لؤمه عرضى

مايصيب صاحب الشراب[١٠٤] ، فيقول لحاجبه : ائذن لأصحاب الحوائج ، فلا يبقى أحد إلا قضيت حاجته .

٦٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر عبد الرحمن بن صالح نا أبو بكر بن عياش عن عبيد الله بن الوليد عن أبى محصن قال : جاء رجل إلى الحسين بن على فسأله أن يذهب معه فى حاجة .

فقال : إنى معتكفٌ .

فأتى الحسن فأخبره . فقال الحسن :

لو مشى معك فى حاجتك أحب إلىّ من اعتكاف شهر .

٦٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر عمر بن بكير عن هشام بن محمد ذكر رجل من بنى تميم قال : أتى العريان بن الهيثم النخعى عتاب بن ورقاء التميمى وهو على أصبهان فقال :

إنا أتيناك لا من حاجة عرضت ولا فروض تجازيها ولا نعم
ألا تخبرنا عمال العراق وإن قيل ابن ورقاء غيث صائب الديم
فإن تجد فهو شيء كنت تفعله وإن تكن علة نرجع ولم نلم

قال :

فأعطاه مائة ألف درهم .

٦٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو القاسم هارون بن أبى يحيى السلمى ذكر محمد بن زيان عن محمد بن

---

(١٠٤) أى ماتحدث لصاحب الشراب من نشوة ولذة .

عمران عن إسماعيل بن عبد الله القسرى قال : قال خالد بن عبد الله القسرى لبنيه :

إنكم قد شرفتم ، ومن إن تطلب إليكم الحوائج فمن يضمن حاجة امرىء مسلم ، فليطلبها بأمانة الله عز وجل .

٦٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو جعفر المدينى عن على بن محمد القرشى قال : قال الخليل بن أحمد[١٠٥] :

قال محمد بن واسع[١٠٦] : ماردت أحداً عن حاجة أقدر على قضائها ، ولو كان فيها ذهاب مالى .

٦٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو جعفر المدينى عن على بن محمد قال : ذكر رجل من أهل البصرة ، قال : سمعت الخليل بن أحمد يحدث أن طلحة ، هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعى قال : مابات لرجل على موعود فتململ فى ليلة ليغدو بالظفر بحاجته ، أشد من تململى بالخروج إليه من عدته تخوفا من عارض خلف ، إن الخلف ليس من خلق الكريم .

٦٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله : ذكر عمرو بن أبى معاذ قال : نا محمد بن يحيى بن على الكنانى ذكر إسماعيل ابن الحسن بن زيد قال : كان أبى يغلس بصلاة الفجر ، فأتاه مصعب

---

(١٠٥) العالم الجليل ، مؤسس علم العروض .

(١٠٦) هو محمد بن واسع بن جابر . يكنى أبا عبد الله . من العباد الزاهدين ، أسند عن أنس بن مالك ، وروى عن جماعة من كبار التابعين كالحسن . توفى ــ رحمة الله ــ سنة ١٢٠ هـ . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء ٣٤٥/٢ ، صفة الصفوة ٢٦٦/٣ ، أحاسن المحاسن [٣٤٠] .

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوماً حين انصرف من صلاة الغداة ، وهو يريد الركوب إلى ماله بالغابة .

فقال اسمع منى شعراً :

قال : ليست هذه ساعة ذاك ، أهذه ساعة شعر ؟

فقال : بقرابتك من رسول الله ﷺ إلا سمعته ،

قال : فأنشده لنفسه :

يابن بنت النبى وابن على ... أنت أنت المجير[١٠٧] من ذا الزمان

من زمان ألح ليس بناج ... منه من لم يجرهم الخافقان

من ديون خفرتنا معضلات ... بيد الشيخ من بنى ثوبان

فى صكاك مكعبات علينا ... بمئين إذا عددت ثمان

بأبى أنت إن أخذت وأمى ... ضاق عيش النسوان والصبيان

قال : فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله فقال :

على الشيخ سبعمائة وعلى ابنه مائة ، فقضى عنهما ، وأعطاهما مائتى دينار سوى ذلك .

٧٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عمر ابن شبة ، ذكر أبو غسان محمد بن يحيى الكتابى قال :

قدم ابن مسلم الشاعر ، وهو يزعم أنه مولى لآل طلحة بن عمرو بن

---

(١٠٧) أخى المسلم ...

هذا الأسلوب من أساليب الاستغاثة لا يصح إلا بالله عز وجل . وصدق القائل عندما يناجى ربه فيقول :

يامن يرى مافى الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل مايتوقع

يامن يرجى للشدائد كلها ... يامن إليه المشتكى والمفزع

يامن خزائن رزقه فى قول كن ... امنن فإن الخير عندك أجمع

عبيد الله على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فقال يمدحه :

فلما دفعت إلى بابهم ... ولاقيت حرباً لقيت النجاحا
وجدناه يخطبه السائلون ... ويأبى على العسر إلا سماحا
ينادون حتى ترى كلبهم ... يهاب الهرير وينسى النباحا

قال ابن مسلم :

فأرسل إليه ابن ذمية بثياب وبكيس ، فوضع رسوله الرزمة مقدرة

فقلت : ماأرسل ؟

فقال : إنى لأستحى منك أن أعلمك مابعثت به ، فإذا انتبهت فخذ(*) ما تحت فراشك ، ثم وضع تحت فراشه ألف دينار .



(*) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل .

باب فى شكر الصنيعة

٧١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا الحكم ابن موسى نا عيسى بن يونس عن ابن أبى ليلى عن عطيه عن أبى سعيد الخدرى قال :

قال رسول الله ﷺ : «**من لايشكر الناس لايشكر الله**»(١٠٨)

(١٠٨) أخرجه أبو داود [٤٨١١] فى الأدب : باب شكر المعروف . عن أبى هريرة وسوف يأتى . وأخرجه الترمذى [١٩٥٥] فى البر والصلة : باب ماجاء فى الشكر . عن أبى سعيد . وصححه ابن حبان [٢٠٧٠] . عن أبى هريرة . وأورده الإمام السيوطى فى الجامع الصغير ، ورمز لحسنه ، وعزاه إلى الترمذى عن أبى هريرة . [٢ /١٨٣]
قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ صحيح .
تخريج المشكاة ٣٠٢٥ ، صحيح الجامع ٥ /٣٦٩ برقم ٦٤٧٧ . [ثمرة الحديث] .
قال أبو حاتم البستى : الواجب على من أُسْدى إليه معروف أن يشكره بأفضل منه أو مثله ، لأن الإفضال على المعروف فى الشكر لايقوم مقام ابتدائه وإن قل ، فمن لم يجد فلْيُثْنِ عليه ، فإن الثناء عند العدم يقوم مقام الشكر للمعروف ، وماستغنى أحد عن شكر أحد . انتهى . قال محمد بن زنجى البغدادى :

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد ... لعزَّة مُلْكٍ ، أو علوٍّ مكان
لما أمر الله العباد بشكره ... فقال : اشكرونى أيها الثقلان

وقال الكريزى :

إذا المرء لم يشكر قليلا أصابه ... فليس له عند الكثير شكور
ومن يشكر المخلوق يشكر لربه ... ومن يكفر المخلوق فهو كفور

وقال محمد بن إسحاق الواسطى :

حافظ على الشكر كى تستجزل القسما ... من ضيع الشكر لم يستكمل النّعما
الشكر لله كنز لانفاد له ... من يلزم الشكر لم يكسب به ندما

٧٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم ابن المستمر الناجى نا سليمان بن داود نا الربيع بن مسلم القرشى عن محمد بن زياد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ
«من لايشكر الناس لايشكر الله»(١٠٩)

٧٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم نا سليمان بن داود الطيالسى نا محمد بن طلحة بن مصرف عن عبد الله بن شريك العامرى عن عبد الرحمن بن عدى الكندى عن الأشعث ابن قيس قال : قال رسول الله ﷺ **«من لايشكر الناس لايشكر الله»**(١١٠)



(١٠٩) أورده السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه إلى ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والترمذى ، وقال : صحيح [١/ ٨٤٣] . وانظر روضة العقلاء [٢٦٣] ، كشف الخفاء [٢/ ٣٨٤] . شرح السنة [١٨٧] ، بهجة المجالس ١/ ٣١٢ . فى قضاء الحوائج .

(١١٠) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣/ ٧٤ ، والإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١/ ٩٣٢] . وعزاه للإمام أحمد .

شكر الناس من شكر الله

٧٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا سفيان ابن محمد المصيمى ذكر أبو نعيم إسحاق بن الفرات التجيبى تجيب كندة ، نا أبو الهيثم عن مالك بن أنس عن الزهرى عن أبى حدرد أو ابن أبى حدرد الأسلمى قال : قدمت المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فأردت الحج ، فلما أتيت مكة قلت : اللهم قيض لى رجلاً من أصحاب نبيك ﷺ ، كان نبيك يحبه ، وكان يحب نبيك ﷺ ، فإذا أنا بغلام أسود على حمار يقود ناقة خلفها شيخ على حمارة ، فقلت للأسود : ياغلام من الشيخ ؟

قال : محمد بن مسلمة الأنصارى صاحب رسول الله ﷺ ، وافقت خير رفيق ، ونازلت خير نزيل ، فتذاكرنا يوماً فى مسيرنا الشكر فقال محمد بن مسلمة : كنا يوماً عند رسول الله ﷺ فقال لحسان بن ثابت أنشدنى قصيدة من شعر الجاهلية ، فإن الله عز وجل قد وضع سنامها فى شعرها وروايتها ، فأنشده قصيدة هجا بها الأعشى علقمة علاثة :

علقم ماأنت إلى عامر   الناقض الأوتار والواتر

هجاه كثير هجائه علقمة ،
فقال النبى ﷺ :
ياحسان لاتنشدنى هذه القصيدة بعد مجلسى هذا .
قال :

يارسول الله تنهانى عن مشرك مقيم عند قيصر ؟
فقال النبى ﷺ :
ياحسان اشكر للناس ، اشكرهم لله ، وإن قيصر سأل أبا سفيان بن حرب عنى ، فتناول منى مقالا ، وسأل هذا عنى فأحسن القول فشكره رسول الله ﷺ على ذاك .



الواجب على من أسدى إليه معروف

٧٥ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أبو إقدام العجلى نا على المقدمى نا السائب بن عمر المخزومى قال سمعت يحيى بن صيفى يقول : قال رسول الله ﷺ : « **من زلفت إليه يد فإن عليه من الحق أن يُجزى بها ، فإن لم يفعل فليظهر الثناء ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة** »(١١١) ، ثم قال :

ماسمعت ماقال ورقة بن نوفل :

ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لَايَجْزُنْك(١١٢) ضَعْفُهُ
يَوْماً فَتَدْرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْيُثْنِي عَلَيْكَ وَإنَّ مَنْ
أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَى(١١٣)

---

(١١١) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٨١] ، وعزاه إلى : ابن عساكر فى التاريخ عن يحيى بن صيفى .

(١١٢) فى بهجة المجالس [لايحربك] بدلاً من لايجزنك [١ /٣١٠] .

(١١٣) قال ابن عبد البر : وهذا الشعر لايصح فيه إلا ماروى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، أنه للغريض اليهودى ، وهو الغريض بن السمو أل بن عادياء اليهودى ، من ولد الكاهن هارون بن عامر بن ساعر ، وأما أهل الأخبار ، فاختلفوا فى قائله ، فقيل : هو لورقة بن نوفل ، وقيل : هو لزهير بن جناب الكلبى ، وقيل : لعامر بن المجنون ، وقيل : ليزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من قال : إنه ليزيد بن عمرو ، أو ورقة بن نوفل البيتان الأولان ، والصحيح أنها للغريض اليهودى ، والله أعلم . انتهى بهجة المجالس [١ /٣١١] .

فضل وصال الكريم

٧٦ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا ذكر الحسن داود بن محمد بن المنكدر التيمى ذكر شيخ من قريش أن رسول الله ﷺ قال لعائشة :

أنشدينى قول ابن غريض(١١٤) اليهودى ، فقالت :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَرَدتَ وِصَالَهُ(١١٥) لم يلق(١١٦) حَبْلى وَاهِياً رَثَّ الْقُوَى

أَرْعَى أَمانَتَه وَأَحْفَظُ غَيْبَهُ جَهْدِى فَيَأْبَى(١١٧) بَعْدَ ذَلِكَ مَاأَبى

ارفع ضعيفك لايجزنك(١١٨) ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نمى

يجزيك أو يثنى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال النبى ﷺ :

هكذا قال لى جبريل عليه السلام :

من صنت إليه يد فكتمها فقد كفرها ، ومن ذكرها فقد شكرها .

---

(١١٤) بالأصل عريض والتصويب من : سمط اللآلى [٥٩٥] ، التبريزى [١ /٥٥] ، طبقات الشعراء [٢٣٥] ، الأغانى ٣ /١١٧ عيون الأخبار ٣ /١٦٢ ، حماسة البحترى [٣٩٨] .

(١١٥) فى بهجة المجالس « إذا أراد وصالنا » بدلاً من إذا أردت وصاله .

(١١٦) فى بهجة المجالس « لم يلف » بدلاً من لم يلق .

(١١٧) فيأتى بدلاً من فيأبى ، ماأتى بدلا ماأبى .

(١١٨) لايحر بك بدلاً من لايجزنك .

٧٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا إبراهيم ابن المستمر نا عبد الوهاب بن عيسى الواسطى ذكر يحيى بن أبى زكريا الغسانى نا عباد بن سعيد رجل من أهل البصرة كان يقرأ القرآن عن قتادة عن مبشر بن أبى المليح عن أبى المليح عن أبيه عن أسامة بن عمير قال :

قال رسول الله ﷺ : «**من لايشكر الناس لايشكر الله**»(١١٩)



(١١٩) سبق تخريجه بلفظه .

[الشكر ووسائله] قال الإمام الغزالى ــ رحمه الله ــ « الشكر يكون بالقلب ، واللسان ، والجوارح ، أما بالقلب ، فهو أن يقصد الخير ، ويضمره للخلق كافة . وأما باللسان ، فهو إظهار الشكر لله بالتحميد . وأما بالجوارح ، فهو استعمال نعم الله فى طاعته ، والتوقى من الاستعانة بها على معصيته ، فَمِن شكر العينين أن تستر كل عيب تراه لمسلم ، ومن شكر الأذنين أن تستر كل عيب تسمعه ، فهذا يدخل فى جملة شكر هذه الأعضاء . انتهى . والشكر باللسان : إظهار الرضى عن الله تعالى ، وهو مأمور به . روى أن رجلاً سلم على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فرد عليه ، ثم قال له عمر : كيف أصبحت ؟ قال : أحمد الله . قال عمر : ذاك الذى أردت . وقد كان السلف يتساءلون ، ومرادهم استخراج الشكر لله ، فيكون الشاكر مطيعاً ، والمستنطق مطيعاً .

قال أبو عبد الرحمن الحبلى :

إن الرجل إذا سلم على الرجل ، وسأله كيف أصبحت ؟ فقال له الآخر : أحمد الله إليك . قال : يقول الملك الذى عن يساره للذى عن يمينه : كيف تكتبها ؟ قال : أكتبه من الحامدين . فكان أبو عبد الله : إذا سئل كيف أصبحت ؟ يقول : أحمد الله إليك ، وإلى جميع خلقه . انتهى [مختصر منهاج القاصدين] .

شكر القليل من شكر النعمة

٧٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم ابن المستمر نا موسى بن إسماعيل المنقهى نا الجراح بن مليح عن أبى عبد الرحمن عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال :

قال رسول الله ﷺ :

«من لايشكر الناس لايشكر الله ، ومن لايشكر القليل لايشكر الكثير»(١٢٠)

---

(١٢٠) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٨٤٣] ، وعزاه إلى : الخطيب البغدادى فى التاريخ ، وابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس ، وابن أبى الدنيا عن النعمان بن بشير . [فائدة عظيمة] . هذا الحديث النبوى يرشدنا إلى أمر عظيم ، ألا وهو القناعة ، قال أبو حاتم البستى : من أكثر مواهب الله لعباده ، وأعظمها خطراً القناعة ، وليس شىء أروحَ للبدن من الرضا بالقضاء ، والثقة بالقسم ، ولو لم يكن فى القناعة خصلة تحمد إلا الراحة وعدم الدخول فى مواضع السوء ، لطلب الفضل لكان الواجب على العاقل أن لايفارق القناعة على حالة من الأحوال . انتهى ..

وقال عبد العزيز الأبرش :

إذا المرء لم يقنع بعيش ، فإنه ... وإن كان ذا مال من الفقر مُوقَرُ
إذا كان فضل الناس يُغنيك بينهم ... فأنت بفضل الله أغَنى وأيسرُ

وقال أبو حاتم ــ رحمه الله ــ :

« القناعة تكون بالقلب ، فمن غنى قلبه غنيت يداه ، ومن افتقر قلبه لم ينفعه غناه ، ومن قنع لم يتَسخَّط ، وعاش آمناً مطمئناً ، ومن لم يقنعٍ لم يكن له فى الفوائت نهاية لرغبته ، والجِد والحرمان كأنهما يصطرعان بين العباد . انتهى روضة العقلاء [١٥١]

قال الخليل بن أحمد :

إن لم يكــــن لك لحمٌ ... كفــــــاك خلٌّ وزيتُ

٧٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا محمد بن عبد العزيز بن أبى رزمة أنا النضر بن شميل أنا صالح بن أبى الأخضر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :

«من أولى معروفا فليكافىء(١٢١) به ، وإن لم يستطع فليذكره(١٢٢) ، فإذا ذكره فقد شكر»(١٢٣)



إن لايكن ذا وهذا فكِسْرةٌ وبَيْتُ
تظلّ فيه وتأوى حتى يجيئك موتُ
هذا لعمرى كفاف فلا يغُرُّك ليتُ

(١٢١) أى جازوه عليه بمثله أو بخير منه .

(١٢٢) أى يذكر من أعطاء بخير ، ويدعو له ويتحدث بحسن صنيعه .

(١٢٣) أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب [٢ /١١٧] ، وقال : رواه الطبرانى ــ عن طلحة ــ ، وابن أبى الدنيا من حديث عائشة

قال الشيخ الألبانى :

حسن . انظر صحيح الترغيب ١ /٤٠٥ برقم ٩٦٤ .

[حكمة]

كل شكر وإن قلّ ، ثمن لكل نوال وإن جلّ .

جزاء شكر المعروف

٨٠ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبى قال : ونا العباس بن هشام عن هشام بن محمد ذكر أبو نصر مالك بن نصر الدالانى قال : خرج مالك بن خزيم الهمذانى الشاعر فى الجاهلية ، ومعه نفر من قومه يريدون عكاظاً ، فاصطادوا ظبياً فى طريقهم ، وقد أصابهم عطش شديد ، فانتهوا إلى مكان يقال له أجيرة فجعلوا يفصدون دم الظبى ويشربونه من العطش حتى إذا نفذ ذبحوه ، ثم تفرقوا فى طلب الحطب ، ونام مالك فى الخباء وأتى أصحابه شجاع فانساب حتى دخل بحمى مالك ، فاقبلوا فقالوا : يامالك عندك الشجاع فاقتله .

فاستيقظ مالك ، فقال : أقسمت عليكم لما كففتم عنه ، فكفوا وانساب الأسود فذهب ، وأنشأ مالك يقول :

وأوصانى الخزيم بعز جارى وأمنعه وليس به امتناع
وأدفع ضيمه وأذود عنه وأُمنعه إذا منع المتاع
فدى لكم أتى عنه تنحوا بشىء ماالستجازنى الشجاع
ولاتتحملوا دم مستجير تضمنه أجيرة فالتلاع
فإن لما ترون غبى أمر له من دون أعينكم قناع

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطش فإذا هاتف يهتف بهم ويقول :

يأيها القوم لاماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها تعبا

ثم اعدلوا شامة فالماء عن كثب عين روى وماء يذهب اللغبا
حتى إذا ماأصبتم فيه ليلتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملئوا القربا

قال :

فعدلوا شامة فإذا هم بعين خرارة فشربوا وسقوا إبلهم ، وحملوا منه ريهم فأتوا سوق عكاظ ثم انصرفوا فانتهوا إلى موضع العين فلم يروا شيئا فإذا هاتف :

يامال عنى جزاك الله صالحة هذا وداع لكم منى وتسليم
لاتزهدوا فى اصطناع المعروف من أحد إن الذى حرم المعروف محروم
أنا الشجاع الذى أنجيت من دهق شكرت ذلك إن الشكر مقسوم
من يفعل الخير لايعدم مغبته ماعاش والكفر بعد الغب مذموم

٨١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر على بن الجعد أنا سفيان بن عيينة عن الحكم النضرى قال : قال عبد الرحمن بن أبى ليلى[١٢٤] «**إن الرجل ليعدل بى فى الصلاة فأشكرها**»[١٢٥] .

٨٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم أبو على نا عبد الله ذكر محمد بن الحسين ذكر عبيد الله بن محمد نا سعيد بن الفضل مولى بنى زهرة قال : سمعت عم أبيك يقول : إن الرجل ليلقانى بالصحبة الحسنة

(١٢٤) له ترجمة مفصلة فى حلية الأولياء ٤ /٣٥٠ .

(١٢٥) وهذا يبين لنا أن الأمور التى يظن المرء أنها هينة ، هى عظيمة فى حقيقة الأمر ، إذا تصورنا أنه ينبغى لنا السؤال عن صاحبه ، ثم تأدية الشكر له . إنها أمانة فإن لم تؤد كانت ندامة وحسرة .

[حكمة] : اشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك ، فإنه لا زوال للنعم إذا شُكرت ، ولامقام لها إذا كُفرت ، والشكر زيادة فى النعم ، وأمان من الغِيَر .

فأرى أن سأموت قبل أن أكافئه[126] .

٨٣ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إبراهيم ابن سعيد ذكر إبراهيم بن نوح قال : قال أبو معاوية بن الأسود[127] : إن الرجل ليلقانى بما أحب فلو حل لى أن أسجد له لفعلت .



(١٢٦) وماذاك إلا لإحساسه بما أُسدى إليه من معروف .

(١٢٧) واسمه اليمان . نزل طرسوس . له ترجمة كاملة فى حلية الأولياء [٨ /٢٧١] ، صفة الصفوة [٤ /٢٧١] .

الكريم يشكر القليل

٨٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد بن هارون أنا أبو عمير نا أيوب بن أيوب بن سويد عن مروان بن سعيد قال : قال أبو عبيد الله إن الكريم ليشكر حتى اللحظة[١٢٨] .

٨٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : أنشدنا ابن عائشة :

سأشكر عمرا إن تراخت منيتى[١٢٩] ... فوائد لم تمنن وإن هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ... ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت[١٣٠]
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها ... فكانت قذى عينيه حتى تجلت

٨٦ ــ وأنشد أبو زكريا الخثعمى :

بدا حين الرى بإخوانه ... فقال عنهم شباة العدم
وخوفه الحزم صرف الزمان ... فبادر بالعرف قبل الندم

٨٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو بكر الأسلمى نا الهيثم بن جميل عن فضيل بن عياض عن سفيان الثورى قال : قال لى منصور بن المعتمر[١٣١] إن الرجل ليسقينى الشربة

---

(١٢٨) أى لحظة المعروف وقضاء الحاجة .

(١٢٩) أى تأخرت لحظة موتى .

(١٣٠) كناية عن الوقوع فى الورطة والشدة .

(١٣١) هو منصور بن المعتمر السلمى ، يكنى أبا عَتَّاب . كان يصوم بالنهار ، ويقوم بالليل حتى ورد فى ذلك الكثير من مناقبه ، أدرك أنس بن مالك ، وروى عنه ، ورأى ابن =

من الماء فكأنما يكسر[١٣٢] بها ضلعاً من أضلاعى .

٨٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر محمد ابن الحسين بن عبد الرحمن ذكر أبو نصر العامل قال :
كان يقال زكاة النعم اتخاذ الصنائع والمعروف .

٨٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : أنشدنا الحسين :

وإذا ادخرت صنيعة تبغى بها شكراً فعند ذوى المكارم[١٣٣] فادخر
وإذا افتقرت[١٣٤] فكن لعرضك صائناً[١٣٥] وعلى الخصاصة بالقناعة فاستتر

٩٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله قال : ذكر الحسين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن صالح العجلى قال :
سأل رجل ابن شبرمة حوائج فقضاها ، ثم سأله حاجة فتعذرت عليه فلامه فقال حبان بن على : والله ، إن رجلا منعه شكر كثير أوليه قليل منعه ، لقليل الشكر[١٣٦] .

= أبى أوفى . وروى عن جماعة من التابعين كالأعمش وسليمان التيمى وغيرهم . توفى ــ رحمه الله ــ فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر حلية الأولياء [٥ / ٤٠] ، وصفة الصفوة [٣ / ١١٢] .

(١٣٢) كذا بالأصل يكسر ، وعلى هذا يكون المعنى إن عجزى عند الشكر أشبه بمن كُسر له أحد أضلاعه . وإلا فالأصل يكسو ، وفيها بيان لأهمية المعروف .

(١٣٣) ذوى المكارم : أصحاب الكرم والجود ، وحفظ المعروف لأهله .

(١٣٤) أى حدث لك الفقر الشديد .

(١٣٥) يعنى احفظ عرضك من التعرض بالسؤال للذين لا يعرفون حقوق الكرام ، ولايتمسكون بمكارم الأخلاق .
قال خالد بن صفوان : لاتطلبوا الحوائج عند غير أهلها ، ولاتطلبوها فى غير حينها ، ولاتطلبوا مالا تستحقون ، فإن من طلب مالايستحق استوجب الحرمان .

(١٣٦) قال أبو حاتم البستى رحمه الله : الحر لايكفر النعمة ، ولايتسخط المصيبة ،

فقال لى ابن شبرمة : .
هذا والله ، رجل أهل الكوفة بعد قليل .

٩١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم أنا أبو على نا عبد الله بن محمد ذكر محمد بن الحسين ذكر عبيد الله بن محمد التيمى قال :
كان يقال من لم يشكر صاحبه على النية ، لم يشكره على حسن الصنيعة .



= بل عند النعم يشكر ، وعند المصائب يصبر ، ومن لم يكن لقليل المعروف عنده وقع أوشك أن لايشكر الكثير منه ، والنعم لاتستجلب زيادتها ، ولاتدفع الآفات عنها إلا بالشكر لله جل وعلا ، ولمن أسداها إليه . انتهى . روضة العقلاء [٢٦٤] .

منزلـة الشكر

٩٢ ــ وأنشدنى الحسين بن عبد الرحمن :

ولو كنت أعرف فوق الشكر منزلة[١٣٧] أعلى من الشكر عند الله فى الثمن
إذا منحـكتها منـى مهذبـة حذوى على حذو ماأوليت من حسن

٩٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسين بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مصعب الزبيرى للمهدى :

إنى عقدت زمام حبلى معصما بحبال ودك عقدى المتـخير
فأخذت منك بذمة محفوظة من فاز منك بمثلها لم يخفر
وأراك تصطنع الرجال ولم أكن دون امرىء قدمته بمؤخـر
فهل أنت مصطنعى لنفسك جنة وعلى عهد الله إن لم أشكر

---

(١٣٧) [منزلة الشكر] قال الإمام الغزالى رحمه الله :
اعلم أن الله تعالى قرن الشكر بالذكر فى كتابه مع أنه قال : ﴿**ولذكر الله أكبر**﴾ فقال تعالى : ﴿**فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولاتكفرون**﴾ وقال تعالى ﴿**مايفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم**﴾ وقال تعالى ﴿**وسنجزى الشاكرين**﴾ وقال الله عز وجل إخباراً عن إبليس اللعين ﴿**لأقعدن لهم صراطك المستقيم**﴾ قيل : هو طريق الشكر ، ولعلو رتبة الشكر طعن اللعين فى الخلق فقال ﴿**ولاتجد أكثرهم شاكرين**﴾ وقال تعالى ﴿**وقليل من عبادى الشكور**﴾ وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة فقال تعالى : ﴿**وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده**﴾ وأوحى الله تعالى إلى أيوب عليه السلام : ﴿**إنى رضيت بالشكر مكافأة من أوليائى**﴾ قال ابن مسعود رضى الله عنه : الشكر نصف الإيمان . انتهى بتصرف الإحياء [٥ /٧٨] .

٩٤ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبد الرحمن بن صالح أنا يونس بن بكير قال : قال أبو جعفر المنصور : لعبد الله بن الربيع الحارثى : إنى وإياك كمجير أم عامر .
قال : ياأمير المؤمنين ومامجير أم عامر ؟
قال : خرج قوم يطلبون الصيد فلم يجدوا إلا الضبع فألجئوها إلى خيمة أعرابى ، فأرادوها ، فنادى ياآل بيت فلان فذهبوا وتركوها ، فأقبل يغذوها باللحم واللبن حتى أسمنها ، فخرج لحاجته وترك أخاه فى جانب الخيمة مريضا ، فرجع فوجد الضبع قد ذهبت ، ووجد أخاه مقطعا فأنشأ يقول :

ومن يصنع المعروف فى غير أهله ... يلاق الذى لاق مجير أم عامر
أذم لها حين استجارت برحله ... لتأمن ألبان اللقاح الذرائر
فأسمنها حتى إذا ماتكلمت ... فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من ... أراد يد المعروف من غير شاكر

البيت الأخير عن محمد بن عباد قال : سمعت أبا يحيى الحارثى يقول لعبد الرحمن بن صالح . إنما قال هذا الكلام أبو جعفر لزياد بن عبد الله الحارثى .

٩٥ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر عبيد ابن يونس بن بكير نا مصعب بن سلام ذكر أبو حارثة ـــ صاحب بيت المال ـــ قال : استعمل أبو جعفر (*) المفضل بن بلال الغنوى على بارُوْسْما(١) . فقدم حتى فرغ من عمله ، فدخل عليه فقال : أشركتك فى أمانتى فخنتنى ، مامثلى ومثلك إلا مجير أم عامر ، فقال : ياأمير المؤمنين مامجير أم عامر ؟

(*) أى الخليفة المنصور .

فأخبره بالقصة ، فقال المفضل : لا والله ، ياأمير المؤمنين ماخنتك ديناراً ولادرهما ، ولا أصبت إلا هذا المثقال .

قلت : اتكارى به(*) فارجع إلى أهلى كما خرجت من عندك ، قال : هلم نحن أحق به منك .

٩٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا إبراهيم الآدمى نا حجاج بن نصير نا زياد بن أبى حسان عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله ﷺ : «**منْ أغاثَ ملْهوفاً غفر(١٣٨) الله لهُ ثَلاثاً وسَبعينَ مغفِرةً ، واحدةٌ منها صَلاحُ أمرِهِ ودينه ، وثنتانِ وسبعونَ درجاتُ الآخرةِ**»(١٣٩) .



(*) اتكارى به : أى عملى به .

(١٣٨) وجاء بلفظ كتب فى بعض الروايات . انظر جمع الجوامع ١/٧٥١ .

(١٣٩) البخارى فى التاريخ ٣ /٣٥٠ ، الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨ /١٩١ ، الخطيب فى التاريخ ٦ /٤١ وأورده السيوطى فى الجامع الصغير [٢ /١٦٥] ، وعزاه إلى : البيهقى فى الشعب ، والبخارى فى التاريخ عن أنس ، ورمز لضعفه . وأورده فى جمع الجوامع [١ /٧٥١] ، وعزاه إلى : البخارى فى التاريخ ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، والعقيلى فى الضعفاء ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ، والخطيب فى التاريخ ، وابن عساكر فى التاريخ عن أنس . قال الشيخ الألبانى ــ حفظه الله ــ :
ضعيف . الأحاديث الضعيفة [٦٢١ ، ٧٥٠] ، وضعيف الجامع [٥ /١٧٣] برقم ٥٤٦٥ وانظر : تنزيه الشريعة ٢ /١٣٦ ، الفوائد المجموعة [٧٤] مشكاة المصابيح [٤٩٩٧] ، كنز العمال ١٦٤٧١ ، إتحاف السادة ٦ /٢٩٣ .

فضل الستر على المسلم

٩٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله بن محمد أو الخطاب نا زياد بن يحيى البصرى نا مالك بن سعيد ذكر الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ عورة سَتَرهُ الله فى الدُّنْيا والآخِرَةِ**[١٤٠] ، **وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مسلمٍ يسَّر الله عليه فى الدُّنْيا والآخِرَةِ** ،[١٤١] ، **والله فى عَوْنِ العَبْدِ ماكَانَ العَبْدُ فى عَوْنِ أَخيهِ ، وَمَنْ أَبطأ به عملُه لَمْ يُسْرِع به نَسَبُه ، وَمَنْ نَفَّس عَنْ مُسلمٍ كُرْبةً نَفَّس الله عنه كُرْبة من كُرَب يوم القيامة**[١٤٢]» «**ومن أقال مسلماً أقاله الله عثرته يوم القيامة**»[١٤٣] .

---

(١٤٠) أى رآه على قبيح فلم يظهره للناس ، وليس فى هذا ما يقتضى عدم الإنكار عليه فيما بينه وبينه .

(١٤١) بأن أنظره حتى يزول إعساره أو تجاوز له عن بعض الدين أو كله .

(١٤٢) أخرجه مسلم فى البر والصلة : باب تحريم الظلم برقم ٢٥٨٠ . وأورده الحافظ المنذرى فى الترغيب [١ /٩٤] وقال : رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما . انظر جمع الجوامع ١ /٧٨٣ ، صحيح الجامع ٥ /٣٦٤ برقم ٦٤٥٣ ، صحيح الترغيب ١ /٥١ كشف الخفاء ٢ /٣٩٢ .

(١٤٣) هذا الجزء أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٥٣] وعزاه إلى ابن حبان والبيهقى فى السنن . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير [٢ /١٦٦] ، وعزاه إلى أبى داود وابن ماجه والحاكم فى مستدركه ، ورمز لصحته .

○ قال الشيخ الألبانى ــ عفا الله عنه ــ : صحيح .

تخريج المشكاة ٢٨٨١ ، إرواء الغليل ١٣٢٣ ، صحيح الجامع ٥ /٢٥٣ برقم ٥٩٤٧ .

فضل التيسير على المعسر

٩٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا خالد بن حدش بن عجلان نا حماد بن زيد عن أيوب عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة أن أبا قتادة طلب غريما له[١٤٤] فتوارى عنه ، ثم وجده ، فقال : إنى معسر فقال : الله ، قال الله[١٤٥] .
قال أبو قتادة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من سره أن ينجيه الله عز وجل من كرب يوم القيامة ، فلينظر معسرا أو ليضع عنه**»[١٤٦] .

٩٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو خيثمة نا ربعى بن إبراهيم نا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن حنظلة ابن قيس عن أبى اليسر قال :
قال رسول الله ﷺ : «**مَنْ أَحبّ أَنْ يظله الله فى ظِلّهُ ، فَلينظرْ**

(١٤٤) أى رجل عليه دين .
(١٤٥) يعنى أنه استحلفه بالله ، فحلف الرجل على أنه فى ضيق وشدة .
(١٤٦) أخرجه مسلم فى المساقاة باب فضل إنظار المعسر برقم ١٥٦٣ . والبيهقى فى السنن ٥ /٣٥٧ ، ٦ /٢٨ ، وأورده المنذرى فى الترغيب [٢ /٤٢] وأورده النووى فى الرياض [٤٩٧] ، والسيوطى فى الدر المنثور [١ /٣٦٩] وانظر : كنز العمال ١٥٤١٩ ، ١٥٤١٤ ، مشكاة المصابيح ٢٩٠٢ تفسير القرطبى [٣/٣٧٤] ، مجمع الزوائد [٤ /١٣٤] ، شرح السنة ٨ /١٩٦ وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٨٤] بلفظ : « من سره أن ينجيه الله من كربات يوم القيامة فليوسع على معسر أو يدع له » . وعزاه إلى عبد الرزاق عن يحيى بن أبى كثير مرسلاً .

مُعْسِراً ، أو لِيَضَعْ عَنْهُ »(١٤٧) .

١٠٠ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر الحسين بن على بن يزيد نا الحسين بن على الجعفى عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى قال : حدثنى أبو اليسر :
أن رسول الله ﷺ قال : « **مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْوَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ الله فى ظِلِّهُ »**(١٤٨) .



(١٤٧) حديث أبى اليسر مر تخريجه بلفظ آخر .
[من فضل إنظار المعسر] عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الملائكة لتلقت روح رجل كان قبلكم ، فقالوا له : هل عملت خيراً قط ؟ قال : لا ، قالوا : تذكر . قال : لا ، إلا أنى كنت أدين الناس فكنت آمر فتيانى أن ينظروا الموسر ، ويتجاوزا عن المعسر ، قال الله سبحانه وتعالى : تجاوزوا عنه** » [رواه البخارى فى البيوع باب من أنظر معسراً ٤ /٢٦١ . ورواه مسلم فى المساقاة باب فضل إنظار المعسر برقم ١٥٦٠] .

(١٤٨) أخرجه مسلم فى الصحيح فى المساقاة باب فضل إنظار المعسر [١٥٦٣] .
○ وأورده المنذرى فى الترغيب والترهيب [٢ /٦٠] ، وقال : رواه ابن ماجه والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، ورواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .
○ وأورده السيوطى فى الجامع الصغير [٢ /١٦٧] وعزاه إلى أحمد ومسلم ورمز لصحته .
○ قال الشيخ الألبانى ـــ حفظه الله ـــ صحيح . الروض النضير [٨٤٤] ، تخريج الترغيب [٢ /٣٧] ، صحيح الجامع [٥ /٢٦٠] برقم ٥٩٨٢ .
○ وانظر جمع الجوامع للسيوطى [١ /٧٥٧] ، شرح السنة ٨ /١٩٦ .

كيف تستجاب دعوتك ؟

١٠١ ــ أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين بن علي الصدائي ذكر محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العمي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :
«مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ ، فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ»(١٤٩) .

١٠٢ ــ أخبرنا القاضي أبو القاسم نا أبو علي نا عبد الله ذكر الحسين(١٥٠) بن علي الصدائي أنا الحكم بن الجارود نا يوسف بن أبي المنابذ(١٥١) خال سفيان بن عيينة عن أبيه عن عطاء(١٥٢) عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً إلى مَيْسَرَةٍ ، أَنْظَرَهُ الله بِذَنْبِهِ إلَى تَوْبَتِهِ»**(١٥٣) .

---

(١٤٩) أورده الإمام السيوطي في الجامع الصغير [٢ /١٦٢] ، ورمز لحسنه وعزاه إلى الإمام أحمد في المسند .
○ قال الشيخ الألباني ــ حفظه الله ــ : ضعيف . تخريج الترغيب ٢ /٣٧ ، ضعيف الجامع ٥ /١٥٩ برقم ٥٣٩٥ .
○ وقد أخرجه الإمام أحمد قال : حدثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العمي عن ابن عمر بمثله .
○ وأورده الحافظ المنذري في الترغيب [٢ /٦١] ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا .

(١٥٠) في الطبراني الحسن بدلا من الحسين .

(١٥١) ابن أبي المتئد بدلاً من المنابذ . المصدر السابق .

(١٥٢) سقط من الأصل .

(١٥٣) أورده الحافظ المنذري في الترغيب وقال : رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير والأوسط .

١٠٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر بشر ابن معاذ العبدى نا الحكم بن سنان نا مالك بن دينار قال : بعث الحسن[١٥٤] محمداً بن نوح وحميد[١٥٥] الطويل فى حاجة لأخيه ، فقال : مروا ثابت البنانى[١٥٦] فأشخصوا به معكم ، فقال لهم ثابت : إنى معتكف ، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذى قال ثابت .
فقال له : ارجع إليه ، فقل له : ياعميش ، أما تعلم أن مشيك فى حاجة أخيك خير لك من حجة بعد حجة ؟

١٠٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر بشر ابن معاذ العدى نا المغيرة بن مطرف نا الحارث النميرى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال : مر رسول الله ﷺ بأبى بن كعب[١٥٧] وهو ملازم غريماً له ،
قال : من هذا يا أبى ؟

= ○ وأورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٥٧] ، وعزاه لابن أبى الدنيا والطبرانى قال صاحب الفوائد المجموعة : ضعيف .

(١٥٤) هو الحسن البصرى الزاهد التابعى ، سبق ترجمته .

(١٥٥) بالأصل حمد ، والصواب ماأثبتناه . ومحمد وحميد من أصحاب الحسن البصرى .

(١٥٦) هو ثابت بن أسلم البنانى ، يكنى أبا محمد . كان من الزهاد العباد ، وكان يبكى حتى تختلف أضلاعه . وكان يقول : ماشيء أجده فى قلبى ألذ من قيام الليل . أسند عن ابن عمر وابن الزبير وأنس وغيرهم . توفى فى ولاية خالد بن عبد الله على العراق . انظر ترجمته فى : حلية الأولياء [٢ /٣١٨] ، وصفة الصفة [٣ / ٢٦٠] .

(١٥٧) هو أبى بن كعب بن قيس ، يكنى أبا المنذر . شهد العقبة مع السبعين وبدراً ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يكتب له الوحى . وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله على عهد النبوة . مات ــ رضى الله عنه ــ فى سنة ثلاثين .
انظر ترجمته المفصلة فى : حلية الأولياء [١ /٢٥٠] ، أحاسن المحاسن [١٠٠] صفة الصفوة [١ /٤٧٤] .

قال : غريم لى ، فأنا ملازم له .

قال : فأحسن إليه ، ثم مضى لشأنه ، ثم رجع إليه ، فقال : مافعل غريمك ؟

فقال : وماعسى أن يفعل يارسول الله ، وقد أمرتنى بالإحسان إليه ، تركت ثلثاً لله ، وثلثاً لرسوله ، وثلثاً لمساعدته إياى على وحدانية الله ، فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، قال : أمرنا بهذا .

١٠٥ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر أبو إسحاق أحمد بن إسحاق الأهوازى نا أبو عبد الرحمن المقرى نا نوح ابن جعونة الأسلمى عن مقاتل بن حيان عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال :

دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ المَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ الله مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ثلاثاً ؟

قالوا : **كلُّنا يارسولَ الله يَسُرُّهُ** . قال :

«**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ عنه ، وَقاهُ الله فَيْحَ جَهَنَّمَ**»[١٥٨] .

١٠٦ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر محمد بن إسماعيل بن يوسف نا أصبغ بن الفرح نا عبد الله بن وهب قال : ذكر جرير بن حازم عن أيوب بن أبى تميمة عن يحيى بن أبى كثير عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه أنه كان يطلب رَجُلاً بدينٍ ،

---

(١٥٨) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٥٧] من حديث طويل وعزاه إلى الإمام أحمد عن ابن عباس بزيادة : ألا إن عمل الجنة حزن بربوة ثلاثاً ، إلا إن عمل النار سهل بشهوة ، والسعيد من وقى الفتن ، ومامن جرعة أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها عبد ، ماكظمه عبد الله إلا ملأ الله جوفه إيماناً . وكذا أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب [٢ /٦٢] ، وقال : رواه أحمد بإسناد جيد ، وابن أبى الدنيا .

واختفى منه ، فقال : ماحملك على ذلك ؟ قال : العسرة ، فاستحلفه على ذلك . فحلف ، فدعا بصك[159] فأعطاه ، وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«مَنْ أَنسا مُعْسِراً أَوْ وَضَعَ لَهُ أَنجاهُ الله من كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[160] .

١٠٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، محمد بن أبى حاتم ذكر محمد بن هارون الطائى أنا محمد بن أبى سعيد ، قال : قال عبد العزيز بن مروان : مانظر إلىّ رجل قط فتأملنى فاشتد تأمله إياى إلا سألتهُ عن حاجتِه ، ثم أتيت من ورائها ، فإذا تعار من وسنه ، مستطيلاً لليله ، مستبطئاً لصبحه ، متأرقاً للقائى ، ثم غدا إلى أنا ، تجارته فى نفسه ، وغدا التجارُ إلى تجارتِهم ، ألا يرجع من غدوه إلى فأربح من تجره ، عجب لمؤمن مؤقن مؤمن بالله ، أن الله يرزقه ، ويؤمن أن الله يخلف عليه ، كيف يحبسُ مالاً عن عظيمِ أجرٍ ، أو حسنِ سماعٍ[161] .

---

(١٥٩) أى ورقة كان قد دون فيها الدين .

(١٦٠) حديث أبى قتادة سبق تخرجه بلفظ آخر .

[من فضل إنظار المعسر] عن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ﷺ أنه قال : **«كان رجل يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا جئت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا . قال : فلقى الله فتجاوز عنه»** [رواه البخارى ٦ /٣٧٩ فى الأنبياء باب ماذكر عن بنى إسرائيل ، وفى البيوع من أنظر معسراً ، ورواه مسلم فى الصحيح برقم ١٥٦٢ .

(١٦١) فى هذا الأثر الطيب : دعوة إلى الإنفاق والسعى فى مكارم الأخلاق بالجود والكرم . ودعوة إلى زيادة اليقين بما عند الله ، والآخرة خير وأبقى . ودعوة للإيمان بأن العوض والخلف إنما يكون من الله تعالى . ودعوة لعدم حبس الأموال بكنزها وعدها عدا . ودعوة لعدم حرمان النفس من الأجر الجزيل والثواب العظيم .

١٠٨ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر على بن الحسين بن موسى قال قال : حب المدينة شعار ، الجود الطلاقة عند السؤال ، وخير الرجال ماوقى ماء وجهه[١٦٢] .



(١٦٢) قال محمد المؤدب : فى بيان فضل حفظ النفس من السؤال :

ماااعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضاً ، وإن نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النّوال وزَنْتَه رجحَ السؤالُ ، وخفَّ كلُّ نوال
وإذا ابتُليتَ ببذل وجهك سائلاً فابذلــــه للمتكـــرّم المفضال

نعم أخى المسلم ...
اليأس عما فى أيدى الناس عز ، والطمع فيما فى أيديهم ذل .

اليأس مما فى أيدى الناس عز

١٠٩ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر الحسين بن يحيى ابن كثير العنبرى عن خزيمة أبى محمد العابد قال : أتى جعفر الأحمر يحيى بن سلمة بن كهيل يستقرض منه ثلاثين دينارا ، فقال : يايحيى لم أردت أن تذل نفسك بمجيئك ؟ ألا كتبت إلى برقعة حتى أبعث بها إليك ، فلما أحضر جعفر ، قيل ليحيى ذلكَ ، قال : ما دفعتها إليه وأنا أريد أن آخذها منه .

١١٠ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر الحسين بن عبد الرحمن قال : دخل زياد الأعجم على عبد الله بن عامر بن كريز فأنشده :

أخ لك لاتراه الدهر إلا ... على العلات بساما جوادا

أخ لك مامودته بمزق ... إذا ماعادَ فقر أخيه عادا

سألناه الجزيل[١٦٣] فما تلكأ[١٦٤] ... وأعطى فوق منيتنا[١٦٥] وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ... فأحسن ثم عدت له فعادا

مرارا لاأعود إليه إلا ... تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

---

(١٦٣) أى العظيم النفيس .

(١٦٤) أى فما تأخر وسوّف .

(١٦٥) أى فوق مانشتهى ونريد .

فائدة عظيمة .

[خير الصحبة] قال على ــ رضى الله عنه ــ : لاخير فى صحبة من تجتمع فيه هذه

١١١ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر عبد الرحمن بن عبد الله الباهلى عن عمه قال : قال سلم بن قتيبة : لاتنزل حاجتك بكذاب فأنه يبعدها وهى قريبة ، ويقربها وهى بعيدة ، ولارجل له عند قوم أكلة ، فيجعل حاجتك وقاء لحاجتك ، ولا إلى أحمق ، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك(١٦٦) .



الخلال : من إذا حدَّثك كذَبَك ، وإذا ائتمنته خانك ، وإذا ائتمنك اتهمك ، وإذا أنعمت عليه كفَرك ، وإذا أنعم عليك منّ عليك .

○ كان يقال : الأُخوة قرابة مستفادة .

(١٦٦) قال كثير عزة :

خير إخوانك المشارك فى المرّ	وأين الشريك فى المرّ أينـــا
الذى إن حضرتَ زانك فى الحى	وإن غبت كان أُذْناً وَعَيْنَــا
أنت فى معشر إذا غبت عنهم	بدّلــوا كل مايَزيـــنُك شَيْنَـــا
وإذا ماحضرتَ قالــوا جميعــاً	أنت من أكـرمِ العبادِ علينَا

الأبيات فى : العقد الفريد ٢ /٣٠٨ ، ديوان كثير ٢ /١٩٤ ، بهجة المجالس ١ /٧١٧ [حكمة]

○ قيل لخالد بن صفوان : أىُّ إخوانك أحب إليك ؟

قال : الذى يغفر زَلَلى ويقبلُ عِلَلى ، ويسدّ خَلَلي .

○ قال على ــ رضى الله عنه ــ اصْحبْ من ينسى معروفه عندك ، ويذكر حقوقَك عليه .

أفضل الأعمال عند الله

١١٢ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله نا أحمد ابن جميل نا عمار أبو اليقظان بن أخت سفيان الثورى عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن إبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل ؟

قال : «**أَنْ تُدْخِلَ على أخيكَ المؤمنِ المسلمِ سُرُوراً ، أَوْ تَقْضِىَ لَهُ ديناً ، أو تُطْعِمهُ خُبزاً**»(١٦٧) .

١١٣ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر محمد بن أبان البلخى نا محمد بن بكر البرسانى أنا ابن جريج عن ابن المنكدر عن أبى أيوب عن مسلمة بن مخلد أن النبى ﷺ قال : «**من ستَرَ مُسْلماً فى الدُّنيَا ستَرَه الله فى الدُّنيا والآخرة ، ومن نجى مكروباً**(١٦٨) **فك الله عنه كُرْبةً من كُرَب يوم القيامة ، ومن كان فى حاجةِ أخيه كان الله فى حاجتِهِ**»(١٦٩) .

---

(١٦٧) أورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /١٢٧] بلفظ أفضل الأعمال ، وعزاه إلى : لابن عدى فى الكامل ، وابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج ، وابن لال فى مكارم الأخلاق ، والبيهقى فى الشعب كلهم عن أبى هريرة . والحديث فى الجامع الصغير برقم ١٢٣٦ ، ورمز له بالضعف . قال المناوى : إنه حسن لشواهده . [نقلا عن نسخة المجلس الأعلى] .

(١٦٨) فى جمع الجوامع بلفظ ومن فك عن مكروب . والباقى سواء .

(١٦٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢ /٩٢ ، ٢٥٢ . وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٨٣] ، وعزاه إلى : عبد الرزاق فى مصنفه ، وأحمد فى مسنده ، وابن أبى

١١٤ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر محمد بن مسعود أنا العلاء بن عبد الجبار أنا حماد بن سلمة أنا محمد بن واسع عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة :

أن النبى ﷺ قال :

«من ستر أخاه المسلم ستر الله عليه يوم القيامة ، ومن نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»(١٧٠) .



الدنيا فى قضاء الحوائج وأبو نعيم فى الحلية ، والخطيب فى التاريخ عن مسلمة بن مخلد . قال الشيخ الألبانى ــ عفا الله عنه ــ : صحيح . الأحاديث الصحيحة ٢٣٤١ وصحيح الجامع ٥ /٣٠٠ برقم ٦١٦٣ . بلفظ « من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة » .

(١٧٠) أورده الإمام أحمد فى مسنده بلفظ : من ستر أخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة . وانظر جمع الجوامع [١ /٧٨٣] .

فضل إدخال السرور على المؤمن

١١٥ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر أبو بكر الشيبانى عبد الرحمن بن عفان نا شعيب بن حرب عن محمد ابن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال : « **مامن مؤمنٍ أَدْخلَ على مُؤْمِنٍ سُروراً إِلَّا خَلَقَ الله مِنْ ذلِكَ السُّرُورِ مَلَكاً يَعْبُدُ الله ويمجده ويُوَحِّدُهُ ، فإِذَا صَارَ المؤمنُ فى لحدِهِ أَتَاهُ السرورُ الذى أدخله عليه فَيَقُولُ له : أَمَا تَعْرِفُنِى ؟ فَيَقُولُ لَه : مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا السرُورُ الَّذى أَدْخَلْتَنِى عَلَى فُلَانٍ ، أَنَا الْيَوْمَ أُونِسُ وَحْشَتَكَ وأُلَقِّنُكَ حُجَّتَكَ ، وَأُثَبِّتُكَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ، وأُشْهِدُ بك مشهد القيامِة وَأَشْفَعُ لَكَ من رَبِّكِ ، وَأُرِيك مَنْزِلَتك مِنَ الجنةِ** »(١٧١) .

١١٦ ـــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ، ذكر عبيد الله بن جرير أبو العباس الأسدى ، ذكر يعقوب بن بشر أبو بشر الحذاء الغنوى نا حازم ابن هارون الغنوى ذكر عطاء بن السائب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّ أهلَ المَعروفِ فى الدُّنيا همْ أهلُ المعروفِ فى الآخرةِ ، وأهل المنكر فى الدنيا هم**

(١٧١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٤ /٢٧٠ ، أورده الحافظ المنذرى فى الترغيب [٣ /٦٢٣] وقال رواه ابن أبى الدنيا وأبو الشيخ فى كتاب الثواب وأورده السيوطى فى جمع الجوامع [١ /٧٢٥] ، وعزاه إلى : ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده . وانظر كنز العمال ١٦٤٠٩ .

أهل المنكر فى الآخرة ، إنَّ الله ليبعث المعروفَ يوم القيامَة فى صورةِ الرجلِ المسلمِ ، فيأتى صاحبَه إذا انشق عنه قبرُه ، فيمسح عن وجههِ الترابَ ، ويقول : أبشر ياولى الله بأمانِ الله وكرامتِه ، لايهولنّك ماترى من أهوالِ يوم القيامة فلايزال يقول له : احذرْ هذا واتق هذا يسكن بذلكِ روعَه ، حتى يجاوز به الصراط ، فإذا جاوز به الصراط عدله ولى الله إلى منازله فى الجنة ، ثم يثنى عنه المعروف فيتعلق به فيقول : يا عبد الله من أنت ؟ خذلنى الخلائقُ فى أهوالِ القيامة غيرك فمن أنت ؟ .

فيقول : أما تعرفنى ؟ فيقول : لا ، فيقول : أنا المعروف الذى عملته فى الدنيا ، بعثنى الله خلقا لأجازيك به يوم القيامة»[١٧٢] .

١١٧ ــ أخبرنا القاضى أبو القاسم نا أبو على نا عبد الله ذكر إسحاق بن إسماعيل ذكر عمر بن حفص نا أبى نا الأعمش قال : سمعت يزيد الرقاشى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : **«يُؤمرُ بأهلِ النّارِ فيصفونَ ، فيمر بهم الرَّجلُ المسلمُ ، فيَقُولُ له الرَّجلُ منهم : يافُلَانُ اشفعْ لى : فيَقُولُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟**

---

(١٧٢) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٦ /٣٠٢ ، ٨ /٣١٣ ، والبخارى فى الأدب المفرد [٢٢٣] والبيهقى فى السنن [١٠ /١٠٩] .

وانظر : تنزيه الشريعة [٢ /١٨] ، مجمع الزوائد [٧ /٢٦٣] الدر المنثور [٣ /٢٥٦] ، اتحاف اسادة [٦ /٢٥٧ ، ٨ /١٧٣] مسانيد الجامع الكبير ٢ /٥١١ ، كنز العمال ٧٠٠١ ، ١٥٩٧٠ ، ١٥٩٦٩ . وأورده السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ : « إن أهل المعروف فى الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة ، وإن أهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة » فقط بدون زيادة أخرى وقد صحح هذه الرواية الشيخ الألبانى فقال : حفظه الله : صحيح [الروض النضير ١٠٢٠ ، ١٠٨٢] وصحيح الجامع ٢/١٨٨ برقم ٢٠٢٧ .

فَيَقُولُ : أَمَا تَعْرِفُنِى أَنَا الّذِى اسْتَسقيتنى ماءً فسقيتك ، قال : فيشفع له ، وَيَقُولُ الرَّجُلُ : مثل ذلك .
فَيَقُولُ : أَنَا الّذِى اسْتَوهَبْتِنِى فَوَهَبْتُ لكَ[١٧٣] .

تم كتاب قضاء الحوائج
بحمد الله ومنه
والحمد لله رب العالمين
وصلواته وسلامه وتحياته على سيدنا محمد وآله أجمعين
نسخ بدمشق فى ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة



(١٧٣) أورده الإمام السيوطى فى جمع الجوامع [١/ ١٠٠٢ ، ١٠٠٣] ، وعزاه إلى : ابن ماجه وهناد بن السرى فى الزهد . بلفظ « يصف الناس يوم القيامة صفوفا » وذكر الحافظ المنذرى فى الترغيب [٣/ ٦٢٩] ، وقال : رواه ابن أبى الدنيا باختصار ، وابن ماجه والأصبهانى . قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد : فى إسناده يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف .

المراجع

(١) أحاسن المحاسن ـــ الشيخ إبراهيم الرقى الحنبلى ـــ طبعة المكتبة السلفية بمكة المكرمة .

(٢) إحياء علوم الدين ـــ الإمام الغزالى ـــ طبعة المكتب الثقافى .

(٣) البداية والنهاية ـــ للإمام الحافظ ابن كثير ـــ طبعة بيروت .

(٤) تفسير القرآن العظيم ـــ للحافظ ابن كثير ـــ تصوير مكتبة التوفيقية .

(٥) تفسير الجامع لأحكام القرآن ـــ للإمام العلامة القرطبى ـــ طبعة دار الشعب .

(٦) تنبيه الغافلين ـــ للشيخ الفقيه السمرقندى .

(٧) جمع الجوامع ـــ للإمام جلال الدين السيوطى ـــ تصوير على مخطوطة دار الكتب .

(٨) حلية الأولياء ـــ للإمام أبى نعيم ـــ تصوير دار المعرفة ببيروت .

(٩) الرسالة القشيرية ـــ للشيخ القشيرى ـــ طبعة مكتبة صبيح .

(١٠) روضة العقلاء ـــ للشيخ المحدث أبى حاتم البستى ـــ طبعة دار الكتب العلمية .

(١١) الزهد والرقائق ـــ للإمام الزاهد عبد الله بن المبارك ـــ تصوير مؤسسة جمال .

(١٢) سمير الصالحين وأنيس المتقين ـــ للشيخ أحمد الشهاوى ـــ طبعة دار التأليف .

(١٣) سير الأعلام والنبلاء ــ للإمام الحافظ الذهبى ــ طبعة دار الرسالة .
(١٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة ــ للشيخ الألبانى ــ المكتب الإسلامى .
(١٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة ــ للشيخ الألبانى ــ المكتب الإسلامى .
(١٦) شرح السنة ــ للإمام البغوى ــ المكتب الإسلامى .
(١٧) صحيح الجامع ــ للشيخ الألبانى ــ المكتب الإسلامى .
(١٨) ضعيف الجامع ــ للشيخ الألبانى ــ المكتب الإسلامى .
(١٩) صفة الصفوة ــ للإمام ابن الجوزى ــ دار المعرفة .
(٢٠) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ــ الحافظ الهيثمى ــ مكتبة القدس .
(٢١) مختصر منهاج القاصدين ــ ابن قدامة ــ دار بدر .
(٢٢) موسوعة أطراف الحديث ــ سعيد زغلول ــ مخطوطة .

هذا عدا كتب الأدب واللغة ...



الفهـــرس

رقم الايداع ٤/٧٨/ ٨٦